



APA
الرابطة الدولية للخبراء والمحللين السياسيين
International Association For Experts & Political Analysts

مقتطف الصحف الصهيونية

الاثنين 2 حزيران 2025

مقالات ودراسات وتقارير

جيروزاليم بوست: الفلسطينيون والإسرائيليون لا يريدون حل الدولتين: لماذا يُصرّ ماكرون على ذلك؟ - رأي

بقلم أليزا بيليتشوفسكي

قد يُفاجأ حتى أكثر مراقبي الشرق الأوسط خبرةً وتشاؤماً بإعلاناتٍ حول سياساتٍ جديدة في المنطقة. لقد فاجأت فرنسا والسعودية العالم للتو بإعلانهما عن خططهما لمحاولة إعادة إشعال شعلة حل الدولتين التي كادت أن تنطفئ تمامًا للصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

كعاشقٍ يائسٍ يُطارِد حبيبه القديم رغم رحيل حبيبه السابق، تُحاول فرنسا والسعودية جاهدةً الحفاظ على مكانتهما في نزاعٍ دوليٍّ لم يعودا فيه متورطين، ولم يعد لدهمهما الكثير لتقدمه.

مؤخرًا، التقى وزير أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسي جان نويل بارو بنظيره السعودي فيصل بن فرحان في الرياض. وبما أن السعودية لم تُطَبِّع علاقاتها مع إسرائيل، فمن المُفترض ألا يُذكر اسم إسرائيل في أيٍّ من محادثات الوزيرين. ومع ذلك، ورغم المنطق الذي يُخالف ذلك، ركزت محادثاتهم على الصراع الإسرائيلي الفلسطيني وحلوله.

في يونيو المقبل، سيرأس الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وولي العهد السعودي محمد بن سلمان مؤتمرًا عالميًا عبثيًا. هذا المؤتمر الدولي الذي عُقد بمقر الأمم المتحدة، وهو مكان معروف بقلة إنتاجه (باستثناء الكلام الفارغ)، سيركز على تعزيز حل الدولتين للصراع الإسرائيلي الفلسطيني. ولتجنب السخرية الدولية من استضافة مؤتمر لا معنى له، أعلن ماكرون أنه يدرس حتى الاعتراف بدولة فلسطينية خلال المؤتمر.

في بيان صدر مؤخرًا ينتقد جهود إسرائيل الحربية ضد الفلسطينيين وحماس في غزة، أصدر قادة فرنسا والمملكة المتحدة وكندا بيانًا انتهى بالقول: "نؤكد الدور المهم لمؤتمر حل الدولتين رفيع المستوى في الأمم المتحدة في يونيو/حزيران في بناء توافق دولي حول هذا الهدف. ونحن ملتزمون الاعتراف بدولة فلسطينية كمساهمة في تحقيق حل الدولتين، ومستعدون للعمل مع الآخرين لتحقيق هذا الهدف".

سيكشف المؤتمر عن "إعلان باريس للسلام والدولتين"، الذي يدعو إلى اتخاذ إجراءات عاجلة: وقف فوري للأعمال العدائية في غزة، والإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع الأسرى، وضمان وصول المساعدات الإنسانية المنسقة لتلبية احتياجات الشعب الفلسطيني، وإطلاق استراتيجية دولية سريعة لإعادة إعمار غزة، بمشاركة شركاء محليين وإقليميين وعالميين. يبدو الأمر أشبه بحلم يصعب تصديقه.

أفادت صحيفة "إسرائيل اليوم" مؤخرًا أن أحد مساعدي ماكرون الإسرائيليين عوفر برونشتين يقود الجهود الرامية إلى عقد مؤتمر لتسريع إقامة الدولة الفلسطينية. وتخشى إسرائيل من أن تُتخذ خطوات فرنسية وسعودية دون التشاور معها.

هناك أسباب عديدة تجعل الدفع نحو حل الدولتين ضريبًا من العبث، لكن السبب الأكثر أهمية هو غياب الدعم له بين الإسرائيليين والفلسطينيين. ففي استطلاع رأي أجراه العام الماضي مدير المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية المرموق ومقره رام الله خليل الشقاقي أظهر أن 32% فقط من الفلسطينيين يؤيدون حل الدولتين. ولا يوجد ما يدعو للاعتقاد بأن هذا الدعم قد ارتفع منذ إجراء الاستطلاع.

وأظهر استطلاع رأي أجراه مجلس أميركا الأمانة، وهي منظمة غير ربحية مقرها نيويورك، في فبراير/شباط أن 64% من الإسرائيليين يرفضون مفهوم حل الدولتين. أوضح الرئيس إسحاق هرتسوغ براءة الموقف الإسرائيلي تجاه حل الدولتين في ضوء 7 أكتوبر/تشرين الأول، قائلاً: "ما أود أن أحث عليه هو رفض مجرد ذكر "حل الدولتين". لماذا؟ لأن هناك فصلاً عاطفياً يجب معالجته. شعبي تكلي. شعبي يعاني من صدمة نفسية."

يعارض القادة الإسرائيليين والفلسطينيين حل الدولتين. ففي بيان نُشر عقب مكالمة هاتفية مع الرئيس جو بايدن العام الماضي، كتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو: "ترفض إسرائيل رفضاً قاطعاً الإملاءات الدولية المتعلقة بالتسوية الدائمة مع الفلسطينيين. ستواصل إسرائيل معارضة الاعتراف الأحادي الجانِب بدولة فلسطينية."

رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، المعروف بتردده بين دعم ومعارضة حل الدولتين، وعادةً ما يقدم أفكاراً مختلفة تبعاً للغة خطابه والجمهور الذي يخاطبه، أقر علناً برفضه فرصة للتوصل إلى اتفاق سلام قائم على دولتين مع إسرائيل كان من شأنه أن يمنحه تقريباً كل الأراضي التي يريدها الفلسطينيون. وبينما تظاهر بايدن بدعم حل الدولتين، مُصِرّاً بأنه السبيل الوحيد لحل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، إلا أنه لم يُقدّم أي سياسات أو خطط لتحقيقه. لقد أدرك أن أيًا من الطرفين لا يملك الإرادة لتحقيقه.

لا يعتبر الرئيس دونالد ترامب حل الدولتين السبيل الوحيد لإنهاء الصراع الإسرائيلي الفلسطيني. قال: "أؤيد خطة سلام، ويمكن أن تتخذ أشكالاً مختلفة. أؤيد أي حل يمكننا اتباعه لتحقيق السلام. هناك أفكار أخرى غير حل الدولتين، لكنني أؤيد كل ما هو ضروري لتحقيق ليس السلام فحسب، بل سلام دائم. لا يمكن أن يستمر الوضع بحيث ينتهي بك الأمر كل خمس سنوات إلى مأساة. هناك بدائل أخرى." وكان محاولة فرنسا والسعودية يائسة لإعادة إحياء حل الدولتين المحترق لم تبدُ غير عملية بما يكفي، فقد أعلنتا مؤخرًا عن خطة لنزع سلاح حماس، مع الحفاظ على سلطتها السياسية ونفوذها في قطاع غزة. الهدف هو تحويل الجماعة المعترف بها دولياً - التي لم تُلمح قط إلى اهتمامها بإصلاح نفسها - إلى قوة سياسية في غزة قادرة على

حكم الفلسطينيين. حتى منظمة العفو الدولية، وهي منظمة تنحاز عادةً إلى اتهامات حماس الملققة ضد إسرائيل، سلطت الضوء على انتهاكات حماس لحقوق الإنسان ضد الفلسطينيين الذين حكمتهم في غزة.

"نفذت قوات حماس حملة وحشية من عمليات الاختطاف والتعذيب والقتل غير المشروع ضد فلسطينيين متهمين بـ"التعاون" مع إسرائيل وغيرها". وقد سلطت منظمة العفو الدولية الضوء على سلسلة من الانتهاكات، مثل الإعدام خارج نطاق القضاء لفلسطينيين واعتقال وتعذيب آخرين، بمن فيهم أعضاء ومؤيدون لحركة فتح، منافس حماس السياسي. إن أي خطة تسمح لحماس بالاحتفاظ بسلطتها في قطاع غزة أمر مثير للسخرية.

لا يمكن لوم فرنسا والسعودية على سعيهما للحفاظ على مكانتهما في الساحة الدبلوماسية الدولية واستخدامهما أفكارًا بالية لمحاولة الحصول على بعض الأضواء. وبدون الدعم الإسرائيلي أو الفلسطيني أو الأميركي لحل الدولتين، فإن استضافة مؤتمر يدافع عن حل الدولتين، ورفع جماعة معترف بها دوليًا إلى مستوى حزب سياسي حاكم معترف به عالميًا، والاعتراف من جانب واحد بدولة فلسطينية، لا يبدو أمرًا سخيفًا فحسب، بل وياثسًا أيضًا.

* * *

جيروزاليم بوست: لا ينبغي لأحد أن يرغب في وقف إطلاق النار في غزة إلى حين هزيمة حماس - رأي

بقلم جون سبنسر

تخيلوا ماذا كان سيحدث لو لم توافق اليابان على الاستسلام عام 1945. أو لو بقيت ألمانيا صامدةً دون هزيمة بعد الحرب العالمية الثانية. حتى بعد أن جرت أنظمتها بلدانها إلى حروب كارثية - حروبٌ أشعلتها هي - ماذا لو توقف العالم عن القتال وانسحب؟ هذا هو بالضبط السيناريو الذي نواجهه مع حماس اليوم.

بعد السابغ من أكتوبر، وهو الهجوم الأكثر دموية منذ المحرقة، لا تسعى حماس للسلام. ولا تسعى لوقف إطلاق النار بحسن نية. بل تخطط بنشاط لليوم التالي. في الواقع، صرح قادتها بذلك علنًا وبفخر.

لم يكن هدف حماس يومًا حل الدولتين أو التعايش السلمي. ميثاقها الذي لم يُغيّر بعد، يدعو إلى إبادة إسرائيل. هذه الحرب، التي بدأت بحملة حماس الإبادة الشرسة في المجتمعات الإسرائيلية، لم تكن يومًا حربًا على الأرض أو الحدود، بل كانت حربًا على البقاء - بقاء حماس كنظام إرهابي وقوة سياسية. في اللحظة التي نفذت فيها حماس عملية الإعدام في 7 أكتوبر/تشرين الأول، قبلت حربًا لا تستطيع كسبها عسكريًا. لكنها الآن تُقاتل ليس من أجل الفوز عسكريًا، بل من أجل البقاء سياسيًا. بالنسبة لحماس، مجرد البقاء هو النصر. وإذا سكتت المدافع الآن، وإذا انتهت الحرب قبل هزيمة حماس هزيمةً واضحةً وحاسمةً - أو ما لم تستسلم حماس من جانب واحد، وتُعيد جميع الرهائن، وتوافق على نزع سلاحها بالكامل، فسيكون ذلك انتصارًا لحماس.

قد تبدو الدعوات لوقف إطلاق النار أخلاقية، لكنها ليست كذلك. فوقف إطلاق النار دون انتصار يُكافئ جرائم حرب، مثل الاحتجاز الجماعي، والتعذيب، والتشويه، والاعتصاب، والاستخدام المتعمد للدروع البشرية. هذه ليست أساليب يأس، بل

استراتيجيات إكراه. إذا ما نجحت هذه الأساليب، فستصبح نموذجًا يُحتذى به لكل جماعة إرهابية، أو ميليشيا، أو نظام معادٍ في العالم.

قد يُمثل وقف إطلاق النار تحولًا خطيرًا في تطور الحروب الحديثة. كما أنه سيثبت ويُرسخ تطورًا خطيرًا في الحروب الحديثة: الإساءة المنهجية لقوانين الحرب كسلاح. لقد بنت حماس عقيدتها بأكملها على هذا الأساس، منتهكة عمدًا مبادئ القانون الإنساني الدولي، معتمدةً على تلك القوانين نفسها لتقبيد خصمها.

هذا ليس مجرد نفاق، بل شكل من أشكال الحرب المدروسة التي تُسمى أحيانًا "الحرب القانونية": تحويل المدارس والمستشفيات والمساجد والأحياء المدنية إلى منشآت عسكرية، وإخفاء مراكز القيادة والأسلحة في مواقع محمية، ثم استخدام الضحايا المدنيين كسلاح سياسي. عندما يعاني هؤلاء المدنيون حتمًا، تستغل حماس الصور والإحصائيات لكسب التعاطف العالمي وإدانة الدولة نفسها التي تحاول تفكيك بنيتها التحتية.

إن انتصار حماس سيُرسى معيارًا جديدًا ومُرعِبًا: إذا انتهكت قواعد الحرب بقسوة استراتيجية كافية - باستخدام السكان كدروع بشرية، وتخزين الصواريخ في العيادات، ووضع القناصة في المآذن، وضمان تعرض أكبر عدد ممكن من المدنيين للخطر - فإن الغضب الدولي لن يقع عليك، بل على الدولة التي تحاول إيقافك. سيُعلم هذا الأنظمة والجماعات الإرهابية في كل مكان أن المواقع المحمية لم تعد محمية - بل إنها قابلة للاستغلال. وأن وفيات المدنيين ليست مأساوية فحسب، بل مفيدة، بل ضرورية، لتحقيق النصر السياسي. إن عواقب مكافأة هذه الاستراتيجية ستمتد إلى ما هو أبعد من غزة: فهي ستُعرض جميع السكان المدنيين الخاضعين لسيطرة الطغاة الأشرار أو الجهات الفاعلة المسلحة غير الحكومية لخطر أكبر.

لقد رأينا هذا من قبل. في كل جولة قتال سابقة - عملية الرصاص المصبوب (27 ديسمبر 2008 - 18 يناير 2009)، وعملية عمود السحاب (14-21 نوفمبر 2012)، وعملية الجرف الصامد (8 يوليو - 26 أغسطس 2014)، وعملية حارس الأسوار (10-21 مايو 2021) - استخدمت حماس الضغط الدولي لوقف إطلاق النار ليس لإلقاء السلاح، بل لإعادة تنظيم صفوفها وتسليحها والتعمق في البنية التحتية المدنية في غزة. أصبح كل وقف لإطلاق النار بمثابة هدنة استراتيجية، وليس خطوة نحو السلام. وكان السابع من أكتوبر هو النتيجة.

والآن، ومع اقتراب الحرب من مرحلة حاسمة وقيام الجيش الإسرائيلي بتفكيك قدرة حماس العملياتية، تراهن الجماعة مرة أخرى على أن الضغط الدولي سينقذها. وأن احتجاز الرهائن والمعاناة الإنسانية - التي أطلتها حماس عمدًا وتلاعبت بها - سيجبر إسرائيل على التراجع. هذا ليس سوء تقدير من جانب حماس، بل هو أملها الوحيد.

حتى لو أعادت حماس جميع المحتجزين غدًا، لكنها بقيت القيادة المسلحة الفعلية في غزة، فلن يُغير ذلك الحسابات الاستراتيجية. بل سيُمثل انتصارًا لحماس. ستكون الحركة قد أثبتت أن أسر المدنيين - أطفالًا وشيوخًا ونساءً وأجانب - يُمكن أن يُحقق نتائج سياسية ملموسة - وأن المجتمع الدولي سيضغط على دولة ديمقراطية لوقف حرب دفاعًا عن النفس مقابل إطلاق سراح محتجزين ما كان ينبغي أسرهم أصلًا. لا يُمكن اكتساب هذا النفوذ من خلال التفاوض، بل من خلال الفضاء. لا يُمكن لأي دولة أن تسمح بأن يصبح احتجاز الرهائن عملة حرب مقبولة. إن فعل ذلك سيُشجعه في كل مكان.

إن فكرة أن جماعة إبادة جماعية يُمكنها النجاة من حرب بدأتها باختيارها، من موقف عدوان غير مُبرر، تُمثل سابقة خطيرة. سيحتفل داعمو حماس - من طهران إلى بيروت إلى الدوحة - ببقاء حماس كمعجزة حديثة: جماعة مسلحة واجهت القوة الكاملة للدولة القومية وصمدت. هذه هي القوة الرمزية التي تتوق إليها حماس. سيُرسَل هذا إشارة واضحة إلى حزب الله والحوثيين ووكلاء إيران في المنطقة والجماعات المتطرفة حول العالم: الإرهاب يُجدي نفعًا. والأخطر من ذلك، أنه سيؤكد لإيران أن استراتيجيتها المستمرة منذ عقود في الحرب بالوكالة ضد إسرائيل - حلقة النار - تُجدي نفعًا، وأن كل ما عليه فعلها هو الاستمرار.

حماس ستستعد للحرب القادمة

إذا نجت حماس، فلن تعيد بناء غزة. بل ستعيد بناء الأنفاق. ولن تعيد المحتجزين. بل ستأسر المزيد. ولن تسعى للسلام. بل ستستعد للحرب القادمة. هذا ليس تكهنات. هذا ما يقولونه. هذا ما فعلوه دائمًا.

الحرب دائمًا مأساوية. لكن بعض الحروب ضرورية. الهدف العادل للحرب ليس الانتقام، بل العدالة والردع واستعادة السلام. لكن السلام غير ممكن مع وجود نظام مسلح ومتعصب في غزة يسعى لتدميركم ويعتبر قتل المدنيين واجبًا إلهيًا. يجب أن تنتهي حروب الدفاع عن النفس بوضوح لا لبس فيه.

هُزمت ألمانيا عسكريًا عام 1918، لكن الحرب انتهت بغموض. سمح الحلفاء للجيش الألماني بالانسحاب سالمًا. وكانت النتيجة أسطورة "الطعنة في الظهر" التي غدّت النازية وأدت إلى حرب أكثر كارثية. عام 1945، لم يرتكب الحلفاء مثل هذا الخطأ. لم تُهزم ألمانيا النازية فحسب، بل دُمّرت ككيان حاكم. وكذلك اليابان الإمبراطورية. وبنفس القدر من الأهمية، أدرك الشعبان الألماني والياباني هزيمة أنظمتها وتقبّلاها. خاض كلا المجتمعين سنوات من نزع السلاح والمصالحة والقضاء الشامل على التطرف. حينها فقط، استطاعت أوروبا والمحيط الهادئ البدء في إعادة بناء السلام.

تواجه إسرائيل اليوم الخيار نفسه. إن إنهاء هذه الحرب دون هزيمة حماس يعني الحكم على الإسرائيليين - والفلسطينيين - بصراع لا ينتهي. وهذا يعني أن السابع من أكتوبر لم يعد قصة تحذيرية، بل دراسة حالة الإرهاب الناجح، والحرب القانونية، واحتجاز الرهائن، والحروب العدوانية.

تحقق إسرائيل حاليًا نجاحًا حقيقيًا وملمووسًا في حملتها العسكرية. انتقلت عملية "عربة جدعون" من المناورات الجماعية إلى عمليات تطهير واحتجاز منسقة في جميع أنحاء غزة. استولى الجيش الإسرائيلي بنجاح على أراضٍ في مناطق كانت تسيطر عليها كتائب حماس، ويحتفظ بها الآن. تواصل وحدات النخبة الإسرائيلية تفكيك شبكات حماس السرية، وبنيتها التحتية الصاروخية، ومواقع إنتاج الأسلحة، ومراكز قيادتها، ما يُقوّض قدرة الحركة على شنّ الحرب.

وبالتوازي مع ذلك، أنشأت إسرائيل آلية إنسانية جديدة - مؤسسة غزة الإنسانية - لتوصيل الغذاء والماء والدواء مباشرة إلى المدنيين دون المرور عبر حماس. وهذا أمرٌ بالغ الأهمية. لسنوات، حافظت حماس على سلطتها، ليس فقط من خلال التهريب والقوة، بل أيضًا من خلال احتكار توزيع المساعدات ومعاقبة المعارضة. والآن، يُكسر هذا الاحتكار. ولأول مرة منذ ما يقرب من عقدين، تظهر بوادر تمرد مدني: غزّاويون يحتجون على سرقة حماس، ويرفضون سلطتها، وينددون بها علنًا.

ولكن لا ينبغي لأحد أن يخطئ - فهذه لاتزال حربًا، وليست تمردًا مضادًا. لا تزال حماس هي القوة الحاكمة بحكم الأمر الواقع في غزة. لا تزال تقود المقاتلين، وتحتجز، وتفرض سيطرتها على قطاعات واسعة من السكان. لم يكن من المتوقع من أي شخص درس الحرب - الحرب الحقيقية - أن نظامًا قضى عقودًا في تسليح كل شبر من غزة وغرس التطرف في نفوس أجيال من المدنيين، يمكن تفكيكه بسهولة أو بسرعة. إن من يدعون إلى وقف فوري لإطلاق النار إما أنهم لا يفهمون الحرب، أو لا يريدون لحماس أن تخسر. يجب ألا تنتهي هذه الحرب بوقف إطلاق نار، بل بنتيجة واضحة لا رجعة فيها: هزيمة حماس كقوة عسكرية وحاكمة. وإذا كان المجتمع الدولي يريد السلام حقًا، فعليه ألا يركز على إنقاذ حماس، بل على كيفية إبعادها عن السلطة ونزع سلاحها وتفكيكها أولاً - حتى تبدأ عملية نزع التطرف والمصالحة الطويلة. كان هذا هو المسار الذي أتخذ بعد الحرب العالمية الثانية، عندما اعتُبر هزيمة الأنظمة التي بدأت الحرب شرطًا أساسيًا للسلام الدائم.

لا يمكن لإسرائيل أن تكون الطرف الوحيد الذي يخطط لما بعد حماس. يجب على المجتمع الدولي أن يكف عن التظاهر بأن حماس يمكن أن تكون جزءًا من الحل. يجب أن يصبح جزءًا من الحل نفسه: بدعم التدابير التي تُعجّل بهزيمة حماس، مثل إخلاء المدنيين من قبضة حماس، وعدم رفض المشاركة في خطة إنسانية تُقدّم المساعدات مباشرةً إلى الشعب الذي طالما استغلته حماس.

يجب أن يتوقف النفاق. يجب تقبل الواقع: لن يتحقق السلام طالما بقيت حماس على حالها. لا مستقبل تزدهر فيه غزة بينما تبقى حماس في السلطة. لا مستقبل ينعم فيه الإسرائيليون أو الفلسطينيون بالأمان إذا اعتُبرت أحداث السابع من أكتوبر، والاحتجاز، والحرب القانونية، والدروع البشرية سبيلًا لتحقيق النفوذ السياسي. لكننا نعيش في عالم مختلف تمامًا لو لم يسع الحلفاء إلى تحقيق النصر عام 1945. سنعيش في عالم مظلم وخطير إذا سُمح لحماس بتحقيقه الآن. وليكن واضحًا - لحماس وللعالم - أنهم خسروا هذه الحرب. أي شيء أقل من ذلك يضمن مستقبلًا من العنف الذي لا ينتهي.

* * *

جير وزاليم بوست: شد الحبل: نتناهاه والمحكمة العليا يُقامران بمستقبل إسرائيل - رأي

بقلم يديدا ستيرن

زادت قصة تعيين رئيس جديد لجهاز الأمن العام (الشاباك) من حدة الصراع بين الحكومة والقضاء. وكما في المأساة اليونانية، حيث يُدفع البطل - أحيانًا طوعًا، وأحيانًا أخرى بتهور - نحو الكارثة، ففي إسرائيل، عند كل مفترق طرق بين خيار يخفف التوتر وآخر يزيده تفاقمًا، يُختار الخيار الأخير ويزيد من توتر الوضع. ويزداد الوضع توترًا مع إعلان كل طرف عدم شرعية وظيفة الطرف الآخر. فمن جهة، قضت المحكمة العليا بأن رئيس الوزراء كان لديه تضارب في المصالح عندما أقال رئيس جهاز الأمن العام (الشاباك)، رونين بار. في المقابل، يُمضي رئيس الوزراء قُدّمًا في تعيين اللواء ديفيد زيني خلفًا لبار، على الرغم من حكم المحكمة ودعوة النائب العام لتأجيل التعيين حتى يتم التوصل إلى اتفاق لتجنب تضارب المصالح. ردّ النائب العام مُصرّحًا بأنه لا يُمكن لرئيس الوزراء التدخل إطلاقًا في تعيين مدير جديد للشاباك.

لم يُقطع الحبل بعد. لم نصل بعد إلى أزمة دستورية تُجبر المواطنين على الاختيار بين طاعة قرارات السلطة التنفيذية وأحكام القضاء. لكن المسافة بيننا وبين الكارثة تضيق، كل ذلك على خلفية حرب مطولة ومتصاعدة، وأزمة المحتجزين التي لم تُحل بعد، وتسونامي دبلوماسي وشيك على وشك أن يضرب شواطئنا.

عندما أعلن رونين بار عن موعد استقالته الوشيك، وقبلته الحكومة، أصبح الالتماس ضد إقالته بلا قيمة. كان بإمكان المحكمة العليا أن تُخفف من حدة الخلاف، كما حاول القاضي نعوم سولبيرغ أن يفعل من مقعده كأقلية في المحكمة. لكن الأغلبية اختارت استغلال الفرصة لمناقشة كيفية تصرف الحكومة، وقضت أيضًا بأن تضارب المصالح قد لطخ سمعة رئيس الوزراء. افتعال المشاكل دون مبرر أو إصدار أحكام ضرورية

إنّ الصحة النظرية لهذا الموقف - بأن واجب رئيس الشاباك الائتماني هو تجاه الجمهور، وليس تجاه رئيس الوزراء - والحكم نفسه - بأن لرئيس الوزراء مصلحة شخصية في تحديد من سيقود الجهاز الذي يحقق مع أفراد في مكتبه - أمران واضحا لي. ولكن هل كانت المحكمة مُلزمة بإثارة هذا الجدل المُلتهب أصلاً حتى في غياب أي تساؤل عملي؟

مسؤولية رئيس الوزراء أخطر من ذلك: لقد شدّ الحبل بشدة عندما خالف موقف المدعي العام في عملية الإقالة. وعندما علم برد المحكمة، قرر أن يشدّ الحبل أكثر، فعين على الفور رئيسًا جديدًا للشاباك - ليس فقط مخالفًا لموقف المدعي العام، بل أيضًا مخالفًا للقرار الصريح للمحكمة العليا بوجود تضارب في المصالح.

ولحسن حظه، تعهد بأن الرئيس الجديد لن يتعامل مع قضية "قطر جيت". ومع ذلك، ما الذي كان سيضيق لو انتظر تعليمات المدعي العام بشأن تضارب المصالح ثم قام بالتعيين بشكل قانوني؟ من الواضح أن هذه كانت خطوة متعمدة وعدوانية تهدف إلى إظهار استعدادده لتجاهل "البيروقراطيين". بكل بساطة، كان ذلك رفضًا لقبول سلطة "القانون".

وبناءً على ذلك، صرحت النائبة العامة بشكل قاطع بأنه يُحظر على رئيس الوزراء تعيين رئيس للشاباك طالما أن التحقيقات جارية مع أفراد في مكتبه. كما أكدت وجود شك كبير في إمكانية تصحيح المخالفات المحيطة بتعيين زيني - الذي عُين في رأبها بطريقة غير سليمة وغير قانونية.

هذه المناورة مأساة من جوانب عدة:

أولاً يُنتقص من شأن الشاباك عندما يُعين قائده بطريقة تثير الشكوك حول نوايا من عينه. عملية التعيين - لقاء متسرع في سيارة، مخفي (كما يُزعم) عن رئيس أركان جيش الدفاع الإسرائيلي في انتهاك للبروتوكول - هي عملية مشبوهة ومعيبة. يجب أن يتمتع الشاباك وقائده بأوسع شرعية شعبية ممكنة، ورئيس الوزراء يُقوّض ذلك.

ثانيًا. وفقًا لقانون نيوتن الثالث، سيُقابل هذا الشد والجذب بقوة مضادة: ستُقدم التماسات، والنتيجة المُرجحة هي حكم قضائي يُبطل التعيين لأن من عينه تصرف، كما هو مُحدّد مسبقًا، في ظلّ تضارب مصالح. سيستغلّ رئيس الوزراء هذا الاستبعاد لتعزيز رواية "الحكم البيروقراطي" ومواصلة تقويض ثقة الجمهور بسيادة القانون.

ثالثاً. سُؤجَل تعيين رئيس جديد لجهاز الأمن العام (الشاباك) لأسابيع عديدة - خلال فترة الحرب - بسبب هذا التجاذب القانوني. وقد تستمر هذه الدوامه لفترة أطول.

رابعاً. أدخل رئيس الوزراء توتراً غير مرغوب فيه بين جهازي الأمن الحيويين في إسرائيل -ال جيش وجهاز الأمن العام (الشاباك) - اللذين يُنقذ تعاونهما الأرواح.

والأهم من ذلك، أن مغازلة قادة الرأي العام الإسرائيلي الخطيرة للاحتمال المروع المتمثل في عصيان حكم المحكمة العليا الذي من المرجح أن يؤدي إلى تفكك المجتمع الإسرائيلي، ستستمر وتتفاقم.

إن تحدي المحكمة سيقودنا إلى الفوضى - "كل إنسان يتطلع جاره حياً" (أخلاق الآباء، 3: 1). في مثل هذا السيناريو، قد تلجأ المحكمة إلى سلاحها المدمر: إعلان رئيس الوزراء عاجزاً عن أداء مهامه - وهي خطوة قد تُشعل صراعاً أهلياً ذا عواقب وخيمة.

هناك سبيل لوقف هذا التراجع. فيما أن المدعي العام قد قرر إعادة بدء عملية التعيين دون تدخل "مباشر أو غير مباشر" من رئيس الوزراء، يجب على زيني أن يُعلن فوراً استعداداه للتعيين فقط بعد استيفاء الشروط التي حددتها، وبعد موافقة لجنة التعيينات على ترشيحه، وفي حال تقديم التماس، موافقة المحكمة العليا أيضاً.

سيكون على رئيس الوزراء تصحيح عملية التعيين بنقل صلاحياته إلى وزير آخر. ينبغي بعد ذلك مطالبة الحكومة بإجراء عملية مهنية سليمة، والتعاون الكامل مع لجنة التعيينات - التي يرأسها رئيس المحكمة العليا السابق أشر غرونيس - وتخفيف حدة لهجتها تجاه المحكمة والنائب العام. مع أن النائب العام أبدى شكوكه في إمكانية تعيين زيني أصلاً، إلا أنه يبدو لي أنه لا ينبغي استبعاد شخص لا تشوبه شائبة، ونزاهته معترف بها عالمياً لمجرد أن رئيس الوزراء اختاره عبر عمليةٍ معيبة.

بالتأكيد، يجب اتباع الإجراءات السليمة، وعلى زيني أن ينأى بنفسه عن تحقيق قطر جيت - وهذا يكفي. إذا اتبعت المحكمة هذا النهج، فقد نتمكن من الخروج من هذه الملحمة سالمين.

في المأساة اليونانية التي يسودها الأساطير والخرافات لا مفر من الكارثة، لكن مأساتنا تتعلق بالحياة الواقعية، الشخصية والوطنية، ويجب تجنب الكارثة. إن الغطرسة اليونانية - أي التهور في التصرف دون مراعاة للقيود الخارجية - هي الفخ الذي يقع فيه أبطال المأساة. هذا الفخ يقع الآن أمام جميع الممثلين. يجب ألا يصغوا إلى الجوقة المغربية - لكثيرٍ منهم جاذبيته الخاصة - التي تحثهم على الفوز في المعركة بشدةٍ أخيرةٍ قويةٍ من الحبل.

تنتظركم سجلات التاريخ، يا سيادة رئيس الوزراء، يا حضرات القضاة، يا جنرال زيني. هل ستعرفون كيف تتغلبون على دوافعكم؟

* * *

جيروزاليم بوست: أكاذيب توم فليتشير المستمرة بشأن إسرائيل تثبت وجوب استقالته - افتتاحية

يجب على توم فليتشير الاستقالة. لقد أثبت وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للمساعدات الإنسانية، المكلف بالنزاهة والدقة المفترضة في الأزمات العالمية، مرة أخرى عدم أهليته للمنصب الذي يشغله. إن اتهاماته الأخيرة التحريضية لإسرائيل، وتحديدًا اتهامها بتجويع غزة قسرًا، وهي جريمة حرب، ليست فقط غير مثبتة، بل هي أيضًا غير مسؤولة بشكل خطير.

في مقابلة مع بي بي سي نُشرت يوم الجمعة، زعم فليتشير أن إسرائيل تجوع سكان غزة عمدًا، ملتمحًا إلى ارتكاب جرائم حرب متعمدة. وقال: "إنها تُصنّف جريمة حرب"، مضيفًا أن المحاكم والتاريخ سيحكمان في النهاية. هذه ليست كلمات هينة، بل لها وزنها. يمكنها تأجيج الصراعات، وتشويه الخطاب الدولي. ويجب أن تستند إلى الحقائق، لا إلى الحماس الأيديولوجي أو الأجندات الشخصية.

فليتشير ليس جديدًا على المبالغة. ففي الأسبوع الماضي فقط، اضطر إلى التراجع عن ادعاء كاذب ومثير للسخرية بأن 14 ألف طفل رضيع قد يموتون في غضون 48 ساعة إذا لم يُسمح بدخول المساعدات إلى غزة. أوضحت الأمم المتحدة لاحقًا أن الرقم المأخوذ من توقعات استمرت عامًا كاملًا حول سوء التغذية مُحرف بشكل صارخ. واعترف فليتشير بأنهم كانوا "يائسين للحصول على تلك المساعدة"، وبالتالي خفضوا من معايير الدقة لديهم. هذا ليس بأسًا، بل خداع.

حتى مع فتح إسرائيل ممرات المساعدات وتعاونها مع مؤسسة غزة الإنسانية المدعومة من الولايات المتحدة للسماح بدخول الإمدادات، رفض فليتشير الاعتراف بأي تقدم. ولم ينطق بكلمة واحدة عن العقوبات الحقيقية التي تشكلها حماس. فالجماعة تختطف قوافل المساعدات بشكل روتيني، وتعيد توجيهها إلى مستودعاتها، وتبيع الطعام بأسعار باهظة لسكان يتضورون جوعًا. هذه كارثة إنسانية خلقتها حماس، لكن فليتشير لم يعترف بها بعد.

بدل ذلك، يُلقي باللوم كاملاً على إسرائيل. لا يذكر أي شيء عن الرهائن الإسرائيليين الذين ما زالوا يرزحون تحت أسر حماس. لا يعترف بإساءة الجماعة الإرهابية استخدام البنية التحتية الإنسانية. لا يُدين استخدام حماس للمدنيين كدروع بشرية. مجرد انتقادات لا هوادة فيها وضيقة الأفق للطرف الوحيد في هذه الحرب الذي هو دولة ديمقراطية وعضو في الأمم المتحدة.

بل ذهب فليتشير إلى حد دعوة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في مقابلته مع بي بي سي إلى "التنصل" من كلام وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، الذي ألمح إلى أن سكان غزة قد يميلون إلى الانتقال إلى دول أخرى. هذا التعليق، على الرغم من فجاعته وعدم فائدته، يستخدمه الآن وكيل وزارة المساعدات الإنسانية كـ"دليل" على سياسة التهجير القسري، وهي جريمة حرب مزعومة أخرى. ولكن أين الغضب المبرر نفسه تجاه جرائم حرب حماس الفعلية والموثقة؟ أين صوت فليتشير عندما يتعلق الأمر بـ 1200 إسرائيلي وغيرهم ممن دُبحوا في 7 أكتوبر، أو المحتجزون الذين يُعذبون في غزة؟

لعل أكثر ما يثير السخرية هو ادعاء فليتشير الأخير لشبكة سي إن إن بأن "10 آلاف شاحنة مساعدات" "مُصرّح لها وجاهزة للانطلاق" على حدود غزة. حتى عندما رمشت الصحفية المخضمة كريستيان أمانبور في ذهول، ضاعف فليتشير جهوده. استجاب مسؤولو الدفاع الإسرائيليون بسرعة.

قالوا: "لا توجد عشرة آلاف شاحنة تنتظر دخول غزة. ما يوجد هو مئات الشاحنات المحملة بالمساعدات التي لم تستلمها الأمم المتحدة من الجانب الغزي... بعد أن فتحنا لكم طرقًا عديدة لتوزيعها بأمان".

فليتشر ليس مخطئًا فحسب، بل مخطئٌ خطأً خطيرًا. إنه رجلٌ ذو منبر عالمي، يُشرف على واحدة من أكثر الأزمات الإنسانية حساسيةً في العالم. لا يمكنه أن يكون مُتهاونًا في كلامه أو مُضللًا في حقائقه. ومع ذلك، فقد أصبح هذا نمطًا سائدًا. نمطٌ من اللوم دون توازن. نمطٌ من التشويه. نمطٌ من الإغفال عندما يتعلق الأمر بحماس، ونمطٌ من التشهير عندما يتعلق الأمر بإسرائيل.

لا يمكن أن يقود نشاط الأمم المتحدة شخصٌ يتعامل مع الحقيقة على أنها قابلة للتفاوض والحقائق على أنها اختيارية. إن المخاطر كبيرةٌ للغاية. إن استمرار وجود فليتشر يُضر بمصداقية الهيئة الدولية، ويُقوّض نزاهتها، ويُشجّع أولئك الذين يستغلون الأزمات الإنسانية لتحقيق مكاسب سياسية.

يجب على توم فليتشر التنحي. لقد تجاوز سلوكه حدود الإهمال إلى التضليل الإعلامي. لا يمكن للأمم المتحدة أن تتحمل تمثيل شخص يزرع البلبلة، ويؤجج التوترات، ويرى الظلم بعينه. يجب على توم فليتشر الاستقالة.

* * *

موقع واللا الاخباري: نحو تسوية أم تعميق المناورة؟ - رئيس الأركان يزور قطاع غزة

بقلم أمير بوخيوط

وصل رئيس الأركان، المقدم إيال زامير، أمس (الأحد)، في جولة داخل الأراضي الفلسطينية في قطاع غزة، لإجراء سلسلة من الاجتماعات مع قادة القوات النظامية والاحتياط. رافق رئيس الأركان قائد سلاح الجو، اللواء تومر بار، ومندق أنشطة الحكومة في المناطق، اللواء راسان عليان، وقائد لواء العمليات، العميد إسرائيل شومر.

جاءت الزيارة في ظل جهود أميركية لدفع المفاوضات بين إسرائيل وحماس نحو اتفاق لإطلاق سراح المحتجزين. سيؤدي الإعلان الأميركي النهائي عن الجمود إلى دفع القيادة السياسية إلى بدء مرحلة متقدمة من المناورة البرية نحو مناطق مهمة لم يصل إليها الجيش الإسرائيلي حتى الآن، مما قد يزيد الضغط على قيادة حماس.

يُقدّر المسؤولون العسكريون أنه سيتم اتخاذ قرار في الأيام المقبلة بشأن مفاوضات إطلاق سراح المحتجزين، وعندها سيُتخذ قرار بشأن ما إذا كان الجيش سيوسّع نطاق مناوراته في قطاع غزة بشكل كبير. في ختام سلسلة الجولات الميدانية، تعهد رئيس الأركان بدراسة عدد من التعليقات والأسئلة التي طُرحت عليه.

كان بعض قادة الاحتياط الذين حضروا الاجتماع قد بدأوا بالفعل في التجنيد للمرة السادسة منذ بدء الحرب. وقد طلبوا من قادة الجيش هذه المرة هزيمة حماس. وفي حال عدم وجود نية لذلك، طلب أفراد الاحتياط التأكد شبه التام من مدة خدمتهم في الاحتياط مستقبلاً.

وهنا، ركزت الأنظار على قائد لواء العمليات، العميد إسرائيل شومر. فقد تعهد للقادة ببذل جهود حثيثة لتحسين جدول التوظيف العملياتي لقوات الاحتياط والقوات النظامية، مع وضع مفاوضات إطلاق سراح المحتجزين في الاعتبار.

أطلع قائد سلاح الجو، اللواء تومر بار، القادة على المساعدة التي يُقدمها سلاح الجو للقوات البرية، وأكد التزام سلاح الجو بدعم القوات التي تُناور في عمليات جمع المساعدات والدفاع والهجوم.

أوضح منسق أعمال الحكومة في الأراضي الفلسطينية، اللواء عليان، أهمية الإجراءات الإنسانية لصالح الشعب الفلسطيني. وتحدث عن نية توسيع نطاق توزيع المساعدات، مُقدِّراً أن هذه الإجراءات تُشكل ضغطاً على قيادة حماس. وبحسب اللواء عليان، فإنه مع مرور الوقت سيرتفع عدد الفلسطينيين الذين سيحصلون على الطعام من الشركة الأميركية، وبالتالي ستفقد حماس السيطرة على الشارع الفلسطيني.

* * *

موقع واللا الاخباري: أعياذ سعيدة: في الاقتصاد، في الشرطة، وفي الطرق: إسرائيل تنهار

بقلم أوريبيل داسكال

عندما يتجاهل وزير المواصلات الطرق السيئة والخطرة، وتتجاهل الشرطة الجرائم المصورة من كل حذب وصوب، ويتجاهل وزير المالية بيانات مكتبه، يتضح أن هذا ليس فشلاً فردياً، بل عملية تفكيك متواصلة تهدف إلى تحقيق هدف واضح: تفكيك الديمقراطية الإسرائيلية واستبدالها بشيء مختلف تماماً.

لأسباب تتعلق بالمناخ، والادخار، والصحة، وغيرها، أحاول ركوب دراجتي في كل مكان. بالطبع، لا يمكنك فعل ذلك إلا في مدينة واحدة في إسرائيل، وهذا يشمل أيضاً العديد من الطرق التي تنتهي فجأةً هكذا، ومفتشين ينتظرون في مثل هذه الأماكن لتقديم التقارير، ومخاطرة حياتك ببساطة في كل مرة تضطر فيها للقيادة - ولكن كوسيلة نقل، لا يوجد ما هو أكثر فعالية من الدراجة. من وقت لآخر، ما الذي يمكنك فعله؟ عليك استخدام وسائل النقل العام أو سيارتك الخاصة. وعندما تسافر بسيارة خاصة، ستفهم بشكل أفضل عملية التدهور التي تمر بها البلاد، بقيادة حكومة الكيستوقراطية ثنائية الحزب التي تدير البلاد.

من خلال رحلة قصيرة داخل غوش دان، يُمكنك معرفة الكثير عن حالة الحفر والطرق في إسرائيل. إنها حفرٌ لا تُصلح، وحالتها تتدهور يوماً بعد يوم، لكن وزارة النقل - المسؤولة عن مئات الوفيات سنوياً في حوادث الطرق - لا تُعنى بإدارة وإصلاح النقل، وبالتأكيد لا تُصلح الحفر والطرق. لا بد أن الأمر يتعلق بأحد المقربين من الوزير الذي عُيِّن في منصب لم يكن يمتلك المهارات اللازمة لأدائه. هكذا هو الحال دائماً، ومهما كُشف عن الأمر وفُضح، تبقى الوزيرة في منصبها. هكذا هو الحال في الأنظمة الكيستوقراطية.

بالمناسبة، لاتزال ريغيف في منصبها لأن الشرطة - التي يقودها علي، المُجرم المُدان عدة مرات بجرائم ضد إسرائيل - لا تقوم بعملها عندما يتعلق الأمر باليمينيين: لا اعتقالات في هجوم مُشجعي بيتار القدس على سائقي الحافلات العرب؛ لا اعتقالات في

هجوم مُشجعي بيتار القدس على جنود الجيش في الميدان اليميني ومنزل طفل؛ لا اعتقالات في مذبحه الكنيس الإصلاحى في رعنانا؛ لا اعتقالات في هجمات واضحة من أنصار الحكومة على المتظاهرين في البلاد.

في كل الحالات، توجد صورٌ تُمكن من تحديد هوية المهاجمين بسهولة، وتُفضي إلى إدانةٍ مُخففة، تُبعد المجرمين عن الشوارع، لكن الشرطة ببساطة لا تُعالج هذه الحوادث. وكيف لنا أن نعرف أن الشرطة لا تقوم بعملها لمجرد أن الجاني يميني؟ ففي الوقت نفسه، في حادثة رمي الرمال على الشاطئ، كانت هناك اعتقالات؛ وفي حادثة توزيع المنشورات في كنيس يهودي، كانت هناك اعتقالات؛ وفي مظاهرات مُعارضى الحرب، كانت هناك اعتقالات، وفي كل مظاهرة تقريبًا للمحتجزين، كانت هناك اعتقالات واشتباكات مع الشرطة.

المقصود هو أن هذا أقل فسادًا وعجراً عن أداء الشرطة كما هو الحال في وزارة النقل، المليئة بأصدقاء المقربين وأشخاص غير مؤهلين للمناصب الحكومية. ما يحدث للشرطة هو ما يحدث للاقتصاد بأكمله الآن: تدمير متعمد.

عندما قال بتسلئيل سموتريتش، أسوأ إحصائي ووزير مالية في تاريخ إسرائيل، الأسبوع الماضي: "سننشر توقعات وسترون أن بيانات الاقتصاد الكلى أفضل مما كنا نتوقع"، بينما يُظهر الواقع معدل نمو بنسبة 0.7% عام 2025 وانخفاضًا بنسبة 1% عام 2026، لم يكن هذا مجرد كذبة أو عدم دقة في كلامه. سموتريتش أذكى بكثير من أن يُكشف كذبه بهذه الطريقة.

الكيسستوقراطية هي حكومة يديرها أسوأ المواطنين وأقلهم موهبةً وتفكر إلى الضمير والأخلاق. هذه هي قصة إسرائيل في ظل حكم بنيامين نتنياهو - لاسيما بعد اتهامه بالفساد الخطير، وأصبح تدمير النظام القضائي في إسرائيل أحد أهدافه. ففي النهاية، إذا دمره، فلن يُسجن.

مجرمون تربطهم علاقات طيبة ببعض وزراء نتنياهو. بعضهم مجرمون أنفسهم. لذا، من المنطقي أن يتعارض "عملهم" مع مصالح المواطنين الإسرائيليين الملتزمين القانون. من وجهة نظرهم، من المنطقي أن يُفكك وزير الثقافة الثقافة، وأن يُدمر وزير التعليم التعليم، وأن يُلغى وزير الخارجية علاقاتنا الدولية.

أما بالنسبة للمسيحانيين أمثال سموتريتش وإيتامار بن غفير - الذين تتحدث أيديولوجيتهم صراحةً عن إقامة مملكة يهوذا والهيكل الثالث وحرب يأجوج ومأجوج مع المسيح في النهاية، وكل هذا أبو جرش - فهو أمر مختلف. فهما، في رأيهما، وزراء فائقو الكفاءة. عندما يُضعف إيتامار بن غفير الشرطة، فإنه يفعل ذلك لنفس السبب الذي يُضعف به سموتريتش الاقتصاد.

يريد المسيانيون هنا استبدادًا دينيًا - مملكة يهوذا لليهود المتدينين فقط. وقد صرّح سموتريتش صراحةً بأنه مهتم بدولة هالاخاه هنا ("نريد أن نتصرف إسرائيل وفقًا للهالاخاه"، "على إسرائيل أن تتصرف وفقًا لقانون التوراة"، إلخ)، ولذلك فهو يُفكك، بوعي وفتح كبير، الاقتصاد الذي يُمكن من وجود الديمقراطية الإسرائيلية. فتفكيك الديمقراطية، في نهاية المطاف، أمرٌ ضروريٌّ لإقامة دولة هالاخاه. ولتفكيك الديمقراطية، يجب تفكيك النظام القانوني والاقتصاد. ما يُسمى "أولاً، عيد سعيد". سموتريتش وبن غفير ليسا كوزراء الليكود. لدهما فكرةٌ جيّدةٌ عمّا يفعلانه. إنهما يُفككان دولةً، وهما بارعانٌ جدًّا في ذلك.

* * *

موقع واينت: محاربة حماس: نجاح بثمان

بقلم يوسي هوشوع

إذا كان الأمر يعتمد على رئيس الأركان الفريق إيال زامير، فعلى إسرائيل التوصل إلى اتفاق في قطاع غزة لإخراج أكبر عدد ممكن من المحتجزين أحياء، قبل فوات الأوان، وليس الآن مبكرًا جدًا بالطبع. هذه هي الأمور التي يقولها زامير في المناقشات المغلقة، مدركًا أن هذه هي الدقائق الحاسمة: حماس في أسوأ انحدار عسكري ومدني لها منذ العام 2007، وقد تم كسر حاجز الخوف لدى سكان غزة. وتعمل بالفعل فصائل مستقلة على الأرض لا تعرف من هو ويتكوف أو ما هي خطته.

يقول كبار مسؤولي الجيش إن النجاح قد يكون كبيرًا جدًا: حماس منظمة قاسية وحقيرة، ولكن تم عقد اتفاقيات سابقة معها. إذا لم يتمكن من التفاوض، فهناك خطر من أن مصير المحتجزين سيُحسم أيضًا - لأنه إذا سادت الفوضى وانهارت حماس، فلن يكون هناك من يسيطر على الوضع في المحتجزين، ويمكن التفاوض معه وإبرام صفقة.

في هذه الأثناء، يثبت نهج الجيش الإسرائيلي المُحدث في غزة، من حيث الضغط العسكري الأساسي من جهة والثورة في المساعدات الإنسانية من جهة أخرى، نفسه. بخلاف عهد رئيس الأركان السابق، هرتسي هاليبي، يتمسك الجيش بكل نقطة يسيطر عليها، ويظهر البنية التحتية بشكل شامل فوق الأرض وتحتها، ويفضل عملية أكثر صرامة وتأمينًا لتقليل عدد الضحايا في صفوف المقاتلين - حتى لو كان الثمن بطء التقدم.

عمليًا، لم يبقَ شيء من رفح، والآن تعمل الفرقتان 98 و36 في خان يونس، حيث طارد الجيش الإرهابيين قبل عام، وهو الآن بصدد تدمير البنية التحتية، ما سيُعيق إمكانية إعادة الإعمار. كما لم يتبقَ الكثير من قلعة خزاعة، المكان الذي غادر منه مئات الإرهابيين والمدنيين في 7 أكتوبر/تشرين الأول لمداهمة نير عوز.

قال قائد القوة العاملة هناك للجنود: "لم يعد هناك قلعة خزاعة". اليوم، يستطيع سكان نير عوز النظر من النافذة ورؤية الحقول المفتوحة على خلفية الأفق الذي تكسوه السماء الزرقاء. هذا بفضل تضحيات المقاتلين. في جباليا، أصدر الجيش الإسرائيلي أمرًا بالإخلاء، ويتجه السكان بالفعل نحو مدينة غزة قبل أن يواصل سلاح الجو غاراته.

يقول الجيش إنه يسيطر على أكثر من نصف المنطقة، وسيُنجح في تحقيق الهدف الذي حدده: السيطرة على 75% منها خلال بضعة أشهر.

صحيفة "ذا ستار": كل هذا إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق يُرسي وقفًا مؤقتًا لإطلاق النار، وكيف ستسير محادثات إنهاء الحرب. وفقًا للتوقعات الصادرة عن البيت الأبيض، ليس من المؤكد أن القيادة الجنوبية لديها كل الوقت. لذلك،

يقول الجيش إن التغيير الجذري في قضية المساعدات الإنسانية هو "العامل الحاسم". تُمرر الطرود مباشرةً إلى المدنيين في غزة، وفقدت حماس السيطرة على الشاحنات المنهوبة، وأصبح السكان اليوم أقل خوفًا من قبضة الحركة. كما ذُكر، هذه ليست كلها أخبارًا سارة: حماس لاتزال العنوان الوحيد في ما يتعلق بالمحتجزين - الأحياء والأموات. عندما يقول وزير الدفاع إن حماس أمام خيارين، إما الاتفاق أو التدمير، ففي كلتا الحالتين، تكون أهمية الأمر بالنسبة للمحتجزين بالغة الأهمية.

بينما تستمر المعضلة ويشعر الجمهور الإسرائيلي بالتوتر، لا يسعنا إلا أن ننظر إلى الوراثة ونبكي على الوقت الضائع. لقد كان منتقدو إدارة الحرب من قبل وزير الدفاع السابق يوآف غالانت، ورئيس الأركان آنذاك هاليفي، والعقيد السابق في القيادة الجنوبية يارون فينكلمان على حق. فرغم أن الجيش الإسرائيلي كان آنذاك منشغلاً جداً على الجبهة ضد حزب الله التي لم تكن قد حُسمت بعد، إلا أن أسلوب العمل في غزة (بدايةً عملية متسلسلة بدل عملية موازية، ثم غارات وانسحاب من المنطقة بدل السيطرة عليها) كلف وقتاً ثميناً وكلف ثمنًا باهظاً من القتلى والجرحى. وأولئك الذين اقترحوا طريقة أخرى، مثل العميد (احتياط) موشيه (تشيكو) تامير، تم استبعادهم.

من ناحية أخرى، تقع المسؤولية أيضًا على عاتق رئيس الوزراء نتنياهو الذي يدير حملة كاملة مفادها أن كل شيء كان سيبدو مختلفًا لو استيقظ في 7 أكتوبر لم يعترض على طريقة العمل أو يطالب ببداية. لم يكن العمل السياسي المطلوب، وهو إيجاد بديل لحماس، موجودًا أيضًا.

الآن، يتعين على إسرائيل التعامل ليس فقط مع خطر تحول القطاع إلى الصومال، ولكن أيضًا مع الأوقات الحساسة في إيران. في ضوء كلمات الرئيس ترامب الواضحة، من الواضح أن فرصة مهاجمة المواقع النووية مع الولايات المتحدة قد فاتت، وحتى بدونها فهي ليست فكرة رائعة، خاصة عندما يقول الرئيس "لا تفعلوا".

كشف التقرير الذي نشرته الوكالة الدولية للطاقة الذرية أمس عن مدى اقتراب التهديد النووي من التحقق منذ انسحاب الولايات المتحدة، بضغط من نتياهو، من الاتفاق النووي عام 2018. فمع زيادة كمية اليورانيوم المخصب إلى 60 في المئة يكفي أن تقرر إيران تخصيصه إلى 90 في المئة لإنتاج ما يصل إلى عشر قنابل. فلا عجب أن رئيس الوزراء خالف هذه الممارسة وأصدر بيانًا خلال قداس السبت، حذر فيه من أن "البرنامج النووي الإيراني ليس للأغراض السلمية. مستويات اليورانيوم المخصب التي يمتلكها لا توجد إلا في الدول المهتمة بامتلاك الأسلحة النووية".

من غير الواضح كيف سيؤثر هذا على الجولة القادمة من المفاوضات، ولكن هذه تحديدًا هي المشكلة في القضية الإيرانية، وإلى حد ما في جبهة غزة: إسرائيل لا تعتمد على نفسها فقط.

* * *

تايمز أوف إسرائيل: يوم صممت القاذفات: ثغرة استراتيجية في قلب روسيا

بقلم سيليو راميريز

شهد الأول من يونيو 2025 نقطة تحول في العقيدة العسكرية الروسية. فبينما كان معظم العالم نائمًا، حطمت عملية دقيقة على نطاق غير مسبوق الدفاع الجوي الروسي من الداخل. دمرت عشرات الطائرات الأوكرانية بدون طيار - الصامته والمتفجرة والجراحية - ما لا يقل عن خمس قواعد جوية استراتيجية. ومن بين الخسائر: طائرات Tu-95 وTu-160 وقاذفات Tu-22M وطائراتنا إنذار مبكر من طراز A-50. كانت الرسالة جلية: لقد ولّى عصر الحصانة.

كانت العملية، التي أُطلق عليها اسم "بافوتينا" ("الشبكة")، قيد التخطيط لأكثر من 18 شهرًا. لم تُطلق من الأراضي الأوكرانية، بل من عمق روسيا، عبر خلايا نائمة متسللة ومركبات مموهة. نُشرت أكثر من مئة طائرة بدون طيار من مواقع خفية، متجنبًا أنظمة الرادار، وموجهة ضربات دقيقة ومدمرة في آن واحد. النتيجة: دمار هائل، وارتباك تكتيكي، وإذلال عقائدي للكرملين.

تركَّ الأسطول الجوي الاستراتيجي الروسي، وهو ركيزة من ركائز رادعه النووي منذ الحرب الباردة، مكشوفًا. وتحطمت أسطورة "العمق الجغرافي" كدرع. لم تشهد موسكو خرقًا من هذا النوع منذ أيام الرايخ الثالث. لم يصل هتلر إلى هذا الحد. ولم يجرؤ الناتو على المحاولة.

تتجاوز الخسائر المقدرة بملياري دولار، لكن التكلفة الحقيقية رمزية. لم تعد أوكرانيا تقاوم فحسب؛ أصبحت الآن قادرة على ضرب قلب خصمها. وردت موسكو بالخطاب المتوقع: إرهاب، انتقام، خطوط حمراء. لكن الضرر قد وقع، وهم يدركون ذلك.

تأتي هذه الضربة في ظل تصاعد التوتر العالمي: إيران تُسرِّع طموحاتها النووية، والصين تراقب تايوان بتركيز متزايد، والغرب لا يزال حذرًا ومنقسمًا. في هذا السياق، لم تكن هذه مجرد حادثة معزولة، بل كانت إشارة: لم تعد الحرب الحديثة خطية. إنها غير متكافئة، داخلية، خوارزمية.

لقد تغير الردع. اليوم، سرب من الطائرات المسيّرة أكثر قيمة من أسطول من القاذفات. خلية خفية أكثر فعالية من قاعدة محصنة. يتغير التوازن الاستراتيجي بسرعة، وقد تردّ روسيا المتضررة بطرق تتحدى المنطق التقليدي.

هل سترد موسكو بالصواريخ؟ هل ستشدّد قبضتها الداخلية؟ هل ستصعد خطابها النووي؟ خيارات واردة. لأن هذه لم تكن مجرد ضربة عسكرية، بل كانت شرخًا.

كان الفجر الذي أسكت القاذفات إيدانًا ببدء مرحلة جديدة في الحرب: مرحلة أكثر جرأة، وأقل توقعًا، وأكثر خطورة. وعلى الغرب أن ينتبه. ما سقط في روسيا لم يكن مجرد طائرة، بل كان مبدأً. وعندما تسقط المبادئ، يأتي بعد ذلك عدم يقين.

* * *

تايمز أوف إسرائيل: "قائمة شندلر" جديدة: رهائن سابقون وعائلات يرفضون المقترح لاتفاق جزئي جديد

تظاهر آلاف الأشخاص في مدن إسرائيلية مساء السبت ضد حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وللمطالبة بإعادة الرهائن المتبقين لدى حماس في غزة. وكانت هذه الاحتجاجات، التي تُقام أسبوعياً، قد نُظمت هذا الأسبوع على خلفية اقتراح جديد لوقف إطلاق النار وإطلاق الرهائن قدمته الولايات المتحدة، وردّ حماس على العرض، الذي اعتبره المبعوث الأمريكي الخاص ستيف ويتكوف "غير مقبول بتاتا." وقبيل انطلاق الاحتجاجات الرئيسية مساء السبت، حذرت مجموعة من عائلات الرهائن في مؤتمرها الصحفي الأسبوعي من أن الاتفاق المؤقت المقترح سيؤدي إلى مقتل من تبقى منهم.

وأكدت عيناف تسنغاوكر، والدة الرهينة ماتان تسنغاوكر، على خطورة الوضع، وانتقدت نتياهو لسعيه إلى التوصل إلى اتفاقات جزئية بدلا من اتفاق شامل ونهائي، وحذرت من أن ذلك سيكون بمثابة "حكم إعدام على المختطفين الذين سيبقون

في الأسر.“ وقالت إنها اكتشفت في وقت سابق من هذا الأسبوع أن ماتان نجا بأعجوبة من عدة تفجيرات. وروت “في إحدى الحالات، كاد أن يموت اختناقاً من الغازات السامة في نفق تعرض للقصف وانهار.“

وقال يهودا كوهين، والد الرهينة نمرود كوهين، إنه يخشى ألا يتم شمل نجله، وهو جندي في الجيش الإسرائيلي، في قائمة المحررين بموجب الاقتراح الحالي. وقال كوهين: “من المرجح أن يدفع ثمن إصرار رئيس الوزراء نتنياهو على عدم إنهاء الحرب،” مضيفاً “نتنياهو يتخلى عن ابني ويحطم القيم الإسرائيلية لأسباب سياسية.“

في وقت لاحق من المساء، في المظاهرة التي أقيمت في ساحة المختطفين في تل أبيب، والتي تصف نفسها بأنها غير سياسية، أطلق نجلاً أحد الرهائن القتلى نداء مؤثراً من أجل إعادة جثمان والدهما. وقال أور يعكوف، الذي اختُطف هو ووالده يائير وشقيقه ياغيل، من كيبوتس نير عوز في السابع من أكتوبر 2023: “أحتاج أن أعرف أنه هنا حتى أتمكن من العودة إلى حياتي.“ قُتل يائير خلال الهجوم ولا تزال جثته في غزة، بينما أُطلق سراح أور وياغيل خلال هدنة استمرت أسبوعاً في نوفمبر 2023. وتساءل أور “لماذا ننتظر أكثر من 600 يوم لدفنه؟“

أور، الذي كان يبلغ من العمر 16 عاماً عندما تم اختطافه، قال إن خاطفيه قيدوه في البداية لأنهم اعتقدوا أنه جندي في الجيش الإسرائيلي. وروى “بكيث. فكرت في أمي وأبي وبيتي. سألت نفسي: ماذا لو كان أبي في الأسر؟ ماذا لو لم يكن على قيد الحياة؟“ وقال: “بعد شهرين فقط من عودتنا، علمنا أنه قد قُتل.“

وقال ياغيل، الذي كان يبلغ من العمر 12 عاماً عندما اختُطف، للحشد من المؤيدين: “طوال فترة الأسر، كنت وحيداً مع إرهابيين اثنين.“ وأضاف “كنت متوتراً وحزيناً ولم أكل شيئاً. فغضبوا وأخذوا لوحاً خشبياً كبيراً وقالوا: ‘إذا لم تتوقف عن البكاء، سنضربك به حتى تتوقف‘، مقتبساً خاطفيه باللغة العربية. وتابع “لم أتوقف، لأن طفلاً في الثانية عشرة من عمره لا يعرف ما الذي يجري. فاستمروا في ضربني حتى شعرت بألم شديد وصرخت: ‘توقفوا!‘، مقتبساً كلامه باللغة العربية أيضاً.

على الرغم من أنه حر منذ أكثر من عام، قال ياغيل إنه لا يزال يشعر بأسره: “الأغلال على يدي، والحروق، ورائحة الدخان، والكدمات في جميع أنحاء جسدي.“ وقال: “أرجوكم، صلوا، قاتلوا، اصرخوا. لن نصمت حتى يعود والدي وجميع المختطفين.“

“قائمة شندلر“ أخرى

على الجانب الآخر من ساحة المختطفين، تجمع حوالي 1000 متظاهر مناهض للحكومة عند مدخل طريق بيغن المؤدي إلى مقر قيادة الجيش الإسرائيلي، حيث احتشدوا للاستماع إلى ميخائيل إيلوز، والد الرهينة القتيل غاي إيلوز، الذي التقى نتنياهو في وقت سابق من هذا الأسبوع.

واتهم إيلوز رئيس الوزراء بأنه مستعد لإيذاء الرهائن وأنه يحرض على العنف داخل المجتمع الإسرائيلي، في الوقت الذي يضعف فيه الديمقراطية الإسرائيلية. وقال إنه في الاجتماع الذي عقد يوم الخميس مع رئيس الوزراء وثمانى عائلات أخرى من عائلات الرهائن، سأل عن الفرق بين اقتراح الهدنة الحالي بشأن الرهائن في غزة والاقتراح السابق الذي تم توقيعه في يناير وانهار في

أوائل مارس بعد مرحلته الأولى. وقال إيلوز إنه قال لنتنياهو: "في الاتفاق الأخير أيضا، لم تكن لديك أي نية للمضي قدما إلى [المرحلة] الثانية"، التي كانت ستتطلب انسحاب إسرائيل من القطاع. "أنت في الأساس تستسلم وتستعد للتضحية بابني."

كما قال إنه اتهم نتنياهو أيضا بإثارة التوتر بين عائلات الرهائن من خلال تحديد من سيتم إدراجهم في الصفقة، بطريقة تشبه "قائمة شندلر" الشهيرة، حيث تم اختيار بعض الرهائن الباقين على قيد الحياة ليحفظوا بحياة طويلة، بينما حُكم على الآخرين بالإعدام. وكان ذلك في إشارة إلى القائمة الشهيرة التي وضعها عضو الحزب النازي أوسكار شندلر خلال الحرب العالمية الثانية، والتي تضمنت أسماء اليهود الذين أنقذهم. وأضاف أنه عندما لم يتلق أي رد، قال لنتنياهو: "أستطيع تحمل فقدان ابني، لكن ما لا أستطيع تحمله هو ما فعله بنا، المجتمع الإسرائيلي. أنت تزرع الشقاق بيننا... أنت تسبب حروبا داخل أمتنا. عليك أن تتوقف عن لعب ألعابك الائتلافية."

وتابع "بالطبع، لم أتلق أي رد."

وسط تصفيق الحضور، قال إيلوز إنه "قلق للغاية على مستقبل دولة إسرائيل... التي تزداد ديكتاتورية يوما بعد يوم." وأضاف "تقوم الحكومة الإسرائيلية بعملية عسكرية قد تعرض حياة المختطفين للخطر. هل هذا أخلاقي؟ هل هذا إنساني؟ هل هذا يهودي؟ هل هذا إسرائيلي؟"

إن اقتراح الصفقة الجديدة بشأن الرهائن الذي قدمه المبعوث الأمريكي ستيف ويتكوف إلى كل من إسرائيل وحماس في الأيام الأخيرة ينص على الإفراج عن 10 رهائن إسرائيليين أحياء وإعادة جثث 18 رهينة متوفين - أي حوالي نصف الرهائن الأحياء ونصف الرهائن المتوفين - مقابل وقف إطلاق نار لمدة 60 يوما تجري خلالها مفاوضات بشأن إعادة بقية الرهائن وإنهاء الحرب. وقد انتقدت عائلات الرهائن هذا المخطط، خوفا من أن لا يتم شمل أحبائها في اتفاق جزئي آخر. لكن القناة 12 الإسرائيلية أفادت مساء السبت أن مسؤولين إسرائيليين مشاركين في المحادثات أبلغوا العائلات أن الاتفاق، إذا تم المضي فيه، سيؤدي في النهاية إلى الإفراج عن جميع الرهائن المتبقين.

بعد خطاب إيلوز وتصريحات العديد من أقارب الرهائن الآخرين، حاول المتظاهرون في شارع بيغن إشعال نار في وسط الشارع. وأدى ذلك إلى تصاعد عمود كبير من الدخان الأسود، لكن الشرطة سرعان ما أطفأته.

وفي خروج واضح عن الأسابيع الأخيرة، لم تسبق المظاهرة في شارع بيغن تظاهرة منفصلة مناهضة للحكومة في ساحة هبيما القريبة. كما غاب المتظاهرون عن شارع كابلان، حيث كان المتظاهرون اليساريون يقيمون كل ليلة سبت وقفة صامتة حدادا على أطفال غزة الذين قتلهم إسرائيل منذ انتهاء الهدنة الأخيرة مع حماس في 18 مارس.

يوجد حاليا 58 رهينة محتجزين في غزة، بما في ذلك جثث 35 شخصا على الأقل أكد الجيش الإسرائيلي مقتلهم، و20 رهينة يُعتقد أنهم على قيد الحياة. وأعرب مسؤولون إسرائيليون عن قلقهم البالغ إزاء سلامة ثلاثة آخرين.

أُفرجت حماس عن 30 رهينة – 20 مدنياً إسرائيلياً وخمس مجندات وخمسة مواطنين تايلانديين – وجثمانيين ثمانية رهائن إسرائيليين خلال وقف إطلاق النار بين يناير ومارس، ورهينة إضافية، مواطن أمريكي-إسرائيلي، في مايو كـ"بادرة" تجاه الولايات المتحدة.

أطلقت الحركة سراح 105 مدنيين خلال هدنة استمرت أسبوعاً في أواخر نوفمبر 2023، كما أطلقت سراح أربع رهائن قبل ذلك في الأسابيع الأولى من الحرب. في المقابل، أطلقت إسرائيل سراح حوالي 2000 سجين فلسطيني، من بينهم سجناء أمريكيون، ومشتبه بهم من غزة اعتُقلوا خلال الحرب.

تم إنقاذ ثمانية رهائن أحياء من الأسر من قبل القوات، كما تم استعادة جنث 41، من بينهم ثلاثة قُتلوا عن طريق الخطأ من قبل الجيش الإسرائيلي أثناء محاولتهم الهروب من خاطفهم، ورفات جندي قُتل في عام 2014. ولا يزال رفات جندي آخر قُتل في عام 2014، وهو الملازم أول هدار غولدين، محتجزاً لدى حماس، ويُحسب ضمن الرهائن الـ 58.

* * *

يديعوت أحرونوت: حماس إزاء مقترح ويتكوف: لن نلدغ مرة أخرى

بقلم آفي سيسخروف

ترجمة: صحيفة القدس العربي

أصوات داخل إسرائيل انطلقت في الآونة الأخيرة تفيد أن حماس على شفا الانهيار أو في نقطة الحسم. هذا تقدير يبدو معقولاً إذا ما فحصنا عموم المعطيات التي تأتي من قطاع غزة، بما في ذلك تأكيد الجيش و"الشاباك" بأن رئيس حماس في قطاع غزة، محمد السنوار، خليفة أخيه يحيى، صفي في هجوم على نفق اختبأ فيه في منطقة خان يونس إلى جانب قائد لواء رفح، خالد شبانة. الجيش و"الشاباك" يصلان إلى إنجازات ذات مغزى في المستوى العسكري.

يعمل الجيش الآن بشكل مكثف ودقيق في جبهة خان يونس، يظهر الأرض من المخربين ويوسع التدمير الهائل في القطاع، آلاف من بين نشطاء حماس صفوا. ولم يعد للمنظمة قيادة عسكرية في الميدان تنظم القوات بقتال منظم، والمساعدات الإنسانية تنتقل إلى أياد أمريكية/إسرائيلية رويداً رويداً، مما يقتطع سيطرة المنظمة على المساعدات، التي كانت تعرف كيف تستمد منها مزايا اقتصادية. إضافة إلى ذلك، بات المزيد من السكان في القطاع يتجرأون على رفع الرأس والاحتجاج أو العمل ضد حماس، كعشيرة "أبو شباب" التي تعمل في جنوب القطاع وتقاتل نشطاء المنظمة جسدياً. سيطرة حماس المدنية في القطاع موجودة في مناطق صغيرة على نحو خاص، والفوضى بدأت تطل. حماس حسب كل مقياس غربي، مهزومة.

سيكون من الخطأ تقدير نوايا المنظمة وفقاً لمقاييس "غربية". من 7 أكتوبر، أثبتت حماس بأنها تختار الجهاد على تسويات براغماتية تخفف عن سكان غزة غير أنه سيكون من الخطأ تقدير نوايا المنظمة وفقاً لمقاييس "غربية". من 7 أكتوبر، أثبتت حماس بأنها تختار الجهاد على تسويات براغماتية تخفف عن سكان غزة، بل تريد أن تحسن وضعها العسكري. ردها الغامض على مقترح ويتكوف يظهر أننا ليست هناك رغم ادعاءات إسرائيلية بأن حماس توشك على الانكسار بسبب الضغط. حماس

لا تظهر نيتها أن تستسلم أو تسلم سلاحها. ضائقة سكان القطاع لا تؤثر فيها بل العكس، فإذا ما قتل بضعة عشرات آلاف آخرين من المواطنين الفلسطينيين وبضعة آلاف من نشطاء حماس، فهذا ثمن معقول من ناحيتها، ما دامت الفكرة الأيديولوجية قد نجحت، وهكذا أطرها العسكرية.

حماس في مرحلة تخلت فيها عن إمكانية العمل كجيش نظامي مع ألية وكتائب وقيادة تراتبية. وترى أنه ما دامت هناك خلايا صغيرة من نشطائها تعمل في القطاع، فهذا نصر. في نظرها، تقاس إنجازاتها بالشكل الذي تستقبل فيه المسألة الفلسطينية وحتى هي نفسها في العالم، بالشكل الذي أصبح فيه إسرائيل منبوذة، في أوروبا وبين جماهير واسعة في الولايات المتحدة وكذا في الشرق المتسع في إسرائيل في ضوء الخلاف السياسي الشديد بين مؤيدي نتنياهو ومعارضيه. بكلمات أخرى، إذا ما قتل مزيد من الفلسطينيين الأبرياء فهذا يخدم هدفها في الخطوة باعتراف دولي واسع وتمس بشرعية إسرائيل.

ظاهراً، وافقت حماس في ردها على تحرير عشرة مخطوفين أحياء وإعادة 18 جثة "مقابل عدد متفق عليه من السجناء الفلسطينيين"، لكن يبدو أن حماس أضافت مطالب جديدة في ردها الكامل الذي لم ينشر. لقد نشرت صحيفة "الرد" المصرية، تقريراً يفيد بأن المنظمة تطالب بأن يتوزع تحرير المخطوفين الأحياء وإعادة الجثث على جدول زمني مختلف عن ذلك الذي اقترحه (أربعة أحياء في اليوم، واثنين في اليوم الثلاثين، وأربعة آخرين في اليوم الستين). وأضيف إلى هذا طلب جديد لم يتضمنه منعى ويتكوف، وهو فتح معبر رفح لخروج وعودة سكان من غزة. من غير المتوقع لإسرائيل أن تستجيب لطلب حماس هذا، ويبدو أن ويتكوف سيرفضه أيضاً. ومع ذلك، يبدو أن حماس بقيت على حالها، رغم ضائقتها العسيرة في غزة ولوضع السكان هناك، وتثبت صموداً وتصميماً على ألا توافق على المنحى الأمريكي بهذه السرعة دون ضمان وقف كامل للنار.

* * *

هآرتس: "قالوا لنا إذا عدتم سنقتلكم" .. مليحات بعد مهاجمة المستوطنين لقرية مغاير الدير: آثار عصيهم على كل جزء.. حتى رأسي

بقلم هاجر شيزاف

البيت الذي اضطرت عائلة مليحات إلى الانتقال إليه على مدخل قرية الطيبة، ما زال قيد البناء. ليلاً، يضع أبناء العائلة السبعة فرشاتهم على الأرض وينامون عليها، معظم الأثاث الموجود هنا ليس لهم. هم اضطروا إلى الانتقال بعد أن أقام المستوطنون بؤرة استيطانية على أراضي قرية مغاير الدير التي كانوا يعيشون فيها، وبدأوا يتكلمون بهم. السبت الماضي، عندما كان السكان منشغلين بحزم أغراضهم بعد أن قرروا المغادرة عقب أعمال التنكيل، هاجمهم المستوطنون. "أعتقد أنهم فعلوا ذلك كي لا نفكر في العودة إلى القرية"، قال عمر مليحات (14 سنة)، الذي أصيب في رأسه في الحادث. "عندما يريد المستوطنون فعل أي شيء، فهم لا يخافون لا من الجيش ولا من الشرطة ولا من النشطاء الإسرائيليين أو الفلسطينيين. لا قانون عندهم". حسب باحث في "بتسيلم"، تم نقل الفلسطينيين للعلاج في المستشفيات والعيادات بعد الاعتداء. إضافة إليهم، أصيب في تلك الحادثة مستوطن وناشط يساري. لقد مر أسبوع على هذا الاعتداء، وحتى الآن لم يعتقل أي مشبوه.

اعتداء السبب سبقه أسبوع من مضايقة المستوطنين وتهديدهم، الذين أقاموا بؤرة استيطانية قريبة من بيوت القرية. حرص المستوطنون على المرور في أراضي القرية مشياً على الأقدام وفي تراكاتورات صغيرة وسيارات لفترة طويلة وتوجيه التهديدات للسكان، الذين قرروا ترك المكان بعد خمسة أيام. حتى بالنسبة لنشاطات رجال البؤرة الاستيطانية الأكثر عنفاً، كان هذا طرداً سريعاً. وقال سكان التجمع إنهم يعيشون في القرية منذ أربعين سنة، والصور الجوية تدل على توطنهم في المكان منذ الثمانينيات. حرص المستوطنون على المرور في أراضي قرية فلسطينية مشياً على الأقدام وفي تراكاتورات صغيرة وسيارات لفترة طويلة وتوجيه التهديدات للسكان، الذين قرروا ترك المكان بعد خمسة أيام

السبب الماضي، تجول المستوطنون بين بيوت القرية في الوقت الذي كان فيه السكان يفككون بيوتهم. بعد الظهر، عندما كان أحد السكان يفكك سطح حظيرة، حاول المستوطنون منع مواصلة التفكيك. المصور والناشط الإسرائيلي افيشاي موهر، الذي وثق الحادث، قال إنه بعد أن قام أحد المستوطنين بدفع أحد الفلسطينيين الذي كان على السطح، بدأت مواجهة بين الطرفين شملت رشق الحجارة. وأثناء ذلك، أصيب أحد المستوطنين وعدد من الفلسطينيين. المستوطن الذي أصيب سقط أرضاً، ثم نقل إلى المستشفى. في ذلك الحين، استل مستوطن مسدسه وبدأ يطلق النار على الفلسطينيين. في هذه المرحلة، بدأ سكان القرية ومعهم موهر، يهربون باتجاه الوادي.

”رموا علينا صخوراً كبيرة من الجرف الموجود في الأعلى. هذا خطير بشكل جنوني“، قال موهر مساء السبت بعد خروجه من المستشفى. في الطرف الثاني للوادي، تنتصب البؤرة الاستيطانية المعروفة بسمعتها السيئة في الضفة الغربية وهي ”مزرعة المكوك“ للمستوطن نيريا بن بازي. في تشرين الأول 2023 كان أعضاء البؤرة الاستيطانية هم السبب في هرب سكان قرية السيك إلى قرية أخرى. وفي اليوم الذي غادروا فيه قريتهم، تم الاعتداء على عدد من الفلسطينيين ونشطاء اليسار الذين كانوا معهم. الأحداث في الوادي الذي يفصل بين وادي السيك الذي تم إخلاؤه وبين قرية مغير الدير، تردد صداها في أوساط الكثيرين. وقال مليحات: ”مستوطن اسمه أمير، أطلق النار بين أقدامنا. كنا محاطين من كل الجهات، رشقوا الحجارة علينا. ثم قال لنا أمير: تعالوا، لن أؤذيك. عندها اقتربنا منه“. وحسب قوله، وعندما وصلوا إليهم قاموا بتركييعهم وبدأوا يضربونهم. ”طلبوا منا الركوع على الأرض، وبدأوا يضربوننا على رؤوسنا. ولم يسمحوا لنا برفع رؤوسنا“، قال مليحات. ”ضربوني على رأسي، سرقوا الهاتف والأموال، صفعوني ولكموني وضربوني بالعصي“. وقال اثنان آخران إن المهاجمين أخذوا هواتفهم وحطموها.

”ركلوني وضربوني في كل أنحاء جسدي. كانت ضربة، ولم أتمكن من رفع رأسي، وفقدت الوعي“، قال موهر. أحد المستوطنين قال: لا تقتلوه، أعطبوا... ثم حاولوا فتح رجلي وضربوني. في النهاية، أطلق المهاجمون سراحي وسمحوا لي بالذهاب نحو الشارع. هناك شاهد عدداً من المستوطنين، بينهم زوهر صباح ومركز الأمن. الجنود الذين وصلوا إلى المكان قدموا له العلاج ونقلوه إلى المستشفى.

في الوقت نفسه، بقي الفلسطينيون مع المستوطنين الذين قاموا بحجزهم في الوادي. ”ضربوني بالعصي، لا مكان في جسدي إلا وضربوني فيه“، قال مليحات. وقال إن الهاتف لا يلتقط في المنطقة التي احتجزوه فيها، ولا يمكن رؤيتها من الشارع. في مرحلة

ما، أخذهم المستوطنون إلى قاع الوادي، حيث شاهدوا سكاناً آخرين من القرية ينزفون على الأرض. وقال مليحات إنه فقد وعيه لبضع دقائق. "قالوا لنا إذا رجعتم سنقتلكم"، قال. وخشي ألا يخرج حياً من هناك.

في الحادث تمت سرقة كاميرا موهير وحاسوبه وبطاقة هويته. السيارة التي بقيت في القرية أثناء الحادث تم اقتحامها. قال مليحات إن المستوطنين سرقوا منه كاميرا وأموالاً. قدم موهير شكوى في الشرطة هذا الأسبوع. وحسب قوله، لم يصور المحقق الكدمات على جسمه. وجاء من شرطة إسرائيل بأن الشرطة لا تعرف أن فلسطينيين أصيبوا في الحادث، وأنه لم تكن في المكان أي أدلة على إطلاق النار. منذ الحادث، يقول سكان إنهم لم يعودوا إلى قريتهم.

* * *

هآرتس: أحاطوا بالسائق وضربوه.. والتهمة "لاعب عربي يسجل هدفاً": ما أشبه هذا بغزة!

بقلم جدعون ليفي

ركلوه وضربوه، ورموا عليه أشياء، ضربوه وهو ينزف وعاجز ومرمي على أرضية الباص. أحاطه الجمهور – كان هناك من هتفوا، وآخرون صمتوا، وكان بعضهم قلقاً. عملية الفتك التي جرت مع سائقي الحافلات العرب في القدس في نهاية الأسبوع هي عملية الفتك التي تنفذها إسرائيل في غزة منذ عشرين شهراً. مثلما في حديقة إسرائيل المصغرة، هكذا كانت عملية الفتك: نموذج مصغر، لكنه مشابه بشكل ملحوظ. هذا النموذج في إسرائيل أثار معارضة أكبر مقارنة مع النموذج الأصلي. لكن الحرب في غزة أكثر وحشية من محاولة الفتك.

مشجعو "بيتار" لا يحتاجون إلى ذريعة للاعتداء على سائق حافلة عربي يخدمهم. ولكن هذه المرة، وجدوا ذريعة. زاهي أحمد، لاعب عربي مثله مثل السائق، تجرأ على تسجيل هدف ضد بيتار، ومنح فريقه "هبوعيل بئر السبع" الفوز في نهائي الكأس. من ناحية مشجعي بيتار، فإن هدفاً بقدم لاعب عربي، لا سيما في نهائي الكأس، يبدو أقرب إلى 7 أكتوبر، لا يمكن الصمت عليه. مثلما بعد 7 أكتوبر، كان الرد الفوري ضرورياً. بالنسبة لهم، كان يجب أن يكون الدوري نقياً من العرب منذ زمن، وقاحة لاعب عربي الذي سجل هدفاً أمام الفريق اليهودي، لا سيما في النهائي، لن يمر دون رد. جاء الانتقام فوراً، في الخط 505.

هل أصابكم اعتداؤهم على عربي بالصدمة؟ كيف إذاً لم تصابوا بالصدمة من الحرب؟ ما حدث في الحافلة هو نسخة دقيقة بدرجة مؤلمة لما يحدث في الحرب. عملية الفتك والحرب كان لها ذريعة. من غير المحتمل حتى مقارنة فظائع 7 أكتوبر بهدف في مباراة كرة قدم، لكن أيضاً لا يمكن مقارنة سائق مصاب مع ألف طفل رضيع قتيل. 7 أكتوبر كان جريمة فظيعة لـ "لافاميليا"، وهدف عربي في مرمى يهودي جريمة لا يمكن تجاهلها.

من الآن فصاعداً، التشابه يتعزز. في الحالتين، كان الرد غير متزن تماماً. أن تقول بأن الحرب في غزة مبررة، أكثر حرب مبررة، هو نوع من الجنون بالضبط مثلما تقول لمشجعي بيتار بوجود سبب لضرب السائق. هذا السائق يرتبط بخسارة بيتار بالضبط مثلما يرتبط أطفال غزة بـ 7 أكتوبر.

أن تقول إن الهدف هو تحرير المخطوفين وهزيمة حماس، فهذا أمر مدحوض ولا أساس له، بالضبط مثل الاعتقاد بأن عملية الفتك بالسائق ستمنع أهدافاً بقدوم عربي. فكر المشجعون بردعهم بواسطة عملية فتك، وتفكر إسرائيل بردع غزة بواسطة الإبادة الجماعية. شهوة الانتقام متشابهة. ولا كوابح في الحالتين، سواء قانونية أو أخلاقية. الضرب بدون شفقة مثل قصف بدون شفقة. في الحالتين، الضحايا أبرياء في معظمهم. وعلاقة القوة متشابهة؛ عشرات الأشخاص ضد سائق واحد، هذا مثل الجيش الأكثر تسليحاً في العالم ضد سكان عاجزين. ثمة عملية فتك في غزة. قصفها والاستمرار في قصفها حتى وهي تنزف على الأرض وجائعة ومريضة، بالضبط مثل ركل سائق مرمي على الأرض ينزف.

عملية الفتك لم تكن الأولى في القدس ولن تكون الأخيرة. حسب بيانات نقابة السائقين، على الأقل يحدث اعتداءان على سائقين في القدس يومياً. الاعتداء الحالي على غزة ليس هو الأول، ولن يكون الأخير. الجمهور حولنا يصرخ ويقف جانباً. لا نعرف إذا كان مصدوماً أو متحمساً. لا أحد هب للدفاع عن السائقين. ليس هناك رجل واحد صالح في القدس. في الخلفية يوجد شعار "لتحترق قريبتكم". السائقان لن يتعافيا بسرعة من هذه الصدمة. ومشكوك فيه أنهما سيتمكنان من نقل المسافرين في هذه المدينة الفاشية. وغزة لن تتعافى، وستبقى مصدومة إلى الأبد مما فعلته بها إسرائيل. انظروا إلى عملية الفتك في القدس وسترون إسرائيل. انظروا إلى من يقفون جانباً ويصرخون، وستروننا.

* * *

قناة N12: معنى رد "حماس" على مخطط ويتكوف، والمتوقع حدوثه الآن

بقلم دانا فايس

ترجمة: مؤسسة الدراسات الفلسطينية

ما نتعلمه من رد "حماس" على مقترح ويتكوف هو أن هذه هي اللحظة الحاسمة لجميع الأطراف كي تكثف جهودها للوصول إلى اتفاق نهائي. ومع ذلك، فلا تزال هناك قضايا مفتوحة في مخطط ويتكوف؛ كالمساعدات الإنسانية لقطاع غزة، والجدول الزمني لانسحاب القوات الإسرائيلية، وهي لم تُحسم بعد بصورة نهائية.

والسؤال الحاسم الآن هو: هل تستطيع إسرائيل قبول الرد الجزئي من "حماس" – أي "نعم المشروطة" – واعتباره أساساً كافياً لمواصلة التفاوض في اتجاه إنهاء الصفقة؟

بعد أن وافقت "حماس" من حيث المبدأ على الإطار المقترح، وأكدت عدد الأسرى الذين سيتم إطلاق سراحهم، سيكون من الصعب جداً على إسرائيل رفض الاقتراح فقط بسبب خلافات تتعلق بالجدول الزمني لإطلاق سراح الأسرى.

وتجدر الإشارة إلى أن المعطيات تدل على أن "حماس" تحت ضغط كبير، وخصوصاً بسبب غياب التزام واضح من جانب إسرائيل بإنهاء الحرب بالكامل، على الرغم من وجود التزام شخصي من الرئيس ترامب بإنجاح المفاوضات.

ويشير المحللون الذين يقرأون رد "حماس" إلى أنه مناور ذكية؛ إذ تحاول الحركة استغلال الأسلوب المتدرج في إطلاق المخطوفين، بما في ذلك إطلاق سراح بعضهم في اليوم الأخير من وقف إطلاق النار، وذلك بهدف الاحتفاظ بأكثر عدد ممكن من الأوراق من أجل الضغط وإجبار إسرائيل على دخول مفاوضات جديدة وحقيقية من أجل وقف دائم للحرب. وإن سبب

محدودية ثقة "حماس" هو الخشية من أنه إذا سلّمت عشرة أسرى فعلاً في بداية وقف إطلاق النار، فربما لن تجد إسرائيل نفسها ملزمة بمواصلة مفاوضات جديدة لاحقاً. لكن على الرغم من الضغط الهائل الذي تشعر به الحركة، فإنها حريصة على ألا تظهر كمن يرفض الصفقة ويتسبب بفشل فرص التوصل إلى اتفاق.

* * *

القناة 7 "عروتس شيفع": من الضروري التزام خطة الفصل الإنساني والسيطرة على الأراضي التي احتلها الجيش الإسرائيلي

بقلم أوريت ستروك

خطة الفصل الإنساني تعمل، وبدأت فعلاً في إعطاء النتائج. لقد استغرق هذا الأمر أشهراً طويلة حاربنا من أجلها في الحكومة وفي الكابنيت، وأوضحنا أن وصول أي مساعدة إنسانية إلى يدي "حماس" هو بمثابة "حلقة مفرغة"، ويضر بصورة جوهريّة بأهدافنا المعلنة للحرب، لأنه لا يمكن القضاء على "حماس" عسكرياً ومدنياً وسلطوياً ودفعها إلى إعادة المخطوفين عندما نتيج لها تلقّي هذه الكميات من المساعدات وتكديسها والمتاجرة بها، والسيطرة على السكان عن طريقها.

لقد كررنا مراراً وتكراراً أنه لا يوجد في القانون الدولي ما يفرض توفير الغذاء والماء والوقود لجنود العدو، ونحن لا نعارض توزيع المساعدات، لكن المسألة بالنسبة إلينا هي كيفية توزيعها ومن يوزعها، وطالبنا بإقامة مناطق إنسانية يتم فيها فقط توزيع المساعدات: من كوب المياه حتى العلاج الطبي للسكان الذين سيجري فحصهم بدقة للتأكد من عدم وجود عناصر من "حماس" بينهم. وشرحنا أن قطاع غزة صغير جداً، وأن المسافة التي يتعين على سكان غزة أن يقطعوها للوصول إلى هذه المناطق الإنسانية لا يمكن أن تتسبب بـ "مجاعة".

وعلى الرغم من أن خطة الفصل الإنساني كانت منطقية للغاية، فإنها كانت صعبة التنفيذ، لكننا نجحنا، عبر النقاشات الكثيرة والضغط الكبير، فقد اقتنع المجلس الوزاري المصغر بالكامل بأن الفصل الإنساني هو السبيل الوحيد الذي سيمكننا من تحقيق النصر في الحرب، وصوّت لمصلحة تعميق عملية "مركبات جدعون". وخلال يومين، نجحت خطة الفصل الإنساني بطريقة لم تكن مثالية، وأثمرت الخطة عن نتائج ملموسة؛ تفويض حكم "حماس" في غزة، وللمرة الأولى اقتحم الغزيون الحواجز التي أقامتها "حماس" لمنعهم من الوصول إلى المناطق الإنسانية.

ومنذ اللحظة التي تحطمت فيها حواجز الخوف، توسع فقدان سيطرة "حماس"، إذ اقتحم مئات الغزيين مخزناً كبيراً في وسط القطاع، وقاموا بإخراج أكياس الدقيق التي احتفظت بها "حماس" لنفسها بدلاً من توزيعها على السكان... لم يتحطم فقط حاجز الخوف، بل أيضاً تحطم "كذب حماس" بشأن الجوع. "حماس" تنهار، وهذه هي البداية فقط، وكما ذكرنا، فإن الخطة الكاملة لم تُبنَ بصورة محكمة وكما هو مطلوب. لكن النتائج الأولية تتحدث عن نفسها؛ "لا يوجد ملك من دون شعب"، ولا حكم لـ "حماس" من دون سكان، وهي تدرك هذه الحقيقة البسيطة، وتعرف جيداً أن انهيارها الخارجي سيتبعه انهيار داخلي، لذلك تشعر بالقلق.

أما نحن، فيجب ألا نشعر بالقلق، وأن نمضي قُدماً نحو الخطة الكاملة الخالية من الفجوات. يجب علينا الاستمرار في الدفع بزخم هذه اللحظة التي تشكّل الطريق الأكيد لسحق "حماس"، والتي وصلنا إليها أخيراً. ويجب ألا نحيد عنها أو نتراجع، إنما بالعكس، يجب المضي قُدماً والتشدد في الخطوات، ومن يطالب بوقف الحرب الآن من أجل صفقة تعيد عشرة فقط من المخطوفين الأحياء وتترك عشرة آخرين من دون موعد أو آلية لإطلاق سراحهم بضر بأهداف الحرب، كما يضر بالمخطوفين.

الخطأ الأساسي الذي علينا ألا نرتكبه هو التنازل عن الفصل الإنساني، فهو نقطة التحول الأساسية في كل المعركة، وهو الوحيد الذي سيقودنا إلى تحقيق كل أهداف الحرب؛ القضاء على القوة المدنية والسلطوية لـ "حماس" وأيضاً العسكرية، وإعادة المخطوفين، بمساعدة الغزيين الذين بدأوا العمل من أجل مصالحهم من دون خوف من "حماس"... ليست هناك حماقة أكبر من التخلي عن هذه الخطة...

وفي الواقع، من المفترض أن يعارض الرئيس ترامب وموفده ويتكوف فكرة التخلي عن خطة الفصل الإنساني، وهما يشيدان بها؛ ففي نهاية اليوم الأول من تطبيقها، أصدر الرئيس الأميركي ووزير خارجيته رويو بياناً مشتركاً قالوا فيه إن الخطة ممتازة، وتدل على تفكير من خارج الصندوق، وتقدم جواباً فعلياً إلى الغزيين من دون تقوية "حماس". وأوضح موظف رفيع المستوى في الإدارة الأميركية الفجوة الكبيرة بين الفصل الإنساني الذي دعا إليه الرئيس الحالي وبين الخطوات الإنسانية الفاشلة التي سعى لها الرئيس السابق بايدن...

الخطأ الثاني الذي يجب ألا نرتكبه هو الانسحاب من الأراضي التي احتلناها؛ أولاً، لأننا سبق وقررنا وأعلننا أننا سنفعل ذلك إذا لم تتوصل "حماس" إلى صفقة قبل البدء بعملية "مركبات جدعون". لقد حذرنا "حماس" وقلنا لهم "وافقوا اليوم وإلا ستخسرون"، ومن واجبتنا الآن التمسك بالشروط التي وضعناها نحن، والتأكد من حدوث الخسارة. ونحن لم نضع هذا الشرط عبثاً، فنحن نعلم أن "حماس" لا تتحمل خسارة الأرض، لذلك أعلننا مسبقاً أن هناك ثمناً مؤملاً لرفضها، وهو ثمن رادع ولا يُعنى، وخصوصاً إذا احتفظت "حماس" بعشرة مخطوفين. يجب أن تعلم "حماس" أننا جديون ولن نتنازل عن الأرض، وأي تأخير في إطلاق المخطوفين ستدفع ثمنه بأراضي لن تُعاد أبداً.

لكن ليس فقط من أجل المخطوفين يجب عدم الانسحاب من الأراضي التي احتلناها، بل أيضاً من أجل جنودنا الذين نرسلهم إلى غزة، والذين يدفعون من حياتهم ثمن انسحابات كهذه. أكتب هذه الكلمات وأنا ارتجف في طريقي إلى المشاركة في جنازة جندي قُتل بسبب عبوة ناسفة زُرعت في مكان سبق واحتلناه، ثم في إطار صفقة انسحبنا منه، وهو ما سمح لـ "حماس" بالعودة وزرع العبوات مجدداً...

وفي هذه الأثناء، وخلال كتابة هذه الكلمات، فإن الصفقة المقترحة لم تُوقَّع ولم تُنفذ، لأن "حماس" رفضتها. من المهم أن نعرف أن في هذه الصفقة مسألتين أساسيتين: مسألة الفصل الإنساني، ومسألة الانسحاب من الأراضي التي احتلناها، والمسألتان مفتوحتان ومرتان وتعتمدان على قرارات حازمة يجب على مجلس الوزراء أن يتخذها، ويجب عليه اتخاذها في رأيي، ويجب أن تتحول إلى خط أحمر لا يمكن تجاؤزه، وهي ليست مسائل تافهة، إنما مسائل أساسية لا يمكن التخلي عنها.

* * *

إسرائيل اليوم: تتضمن 11 مستوطنة من الشمال إلى الجنوب: خطة "الحارس الجديد" لـ"تحصين" حدود إسرائيل الشرقية

بقلم حنان غرينوود

ترجمة: صحيفة الايام الفلسطينية

11 نقطة – من جبل الشيخ، عبر هضبة الجولان وحتى العربة: أقرت الحكومة، مؤخراً، المرحلة الأولى في خطة منظمة "الحارس الجديد" التي ستغير الطريقة التي تتعامل فيها دولة إسرائيل مع حدودها.

في خطة "الحارس الجديد"، وهي منظمة اجتماعية تعليمية صهيونية أقيمت في العام 2007، يدور الحديث عن إقامة مدارس دينية وكليات تمهيدية تكون جزءاً من حراسة الحدود واقعياً، وتعزيز مستوطنات قديمة بشكل دراماتيكي، وإقامة مستوطنات جديدة، وخلق مجالات حراسة تسمح لها بالدفاع عن نفسها وعن المنطقة عند هجوم محتمل على نمط 7 تشرين الأول. الآن، لأول مرة، تكشف أوساط "الحارس الجديد" كيف ستصبح الحدود الإسرائيلية محصنة.

قبل "السبت الأسود" فهموا في المنظمة أن الوضع الحالي لا يمكن أن يستمر. منذ العام 2021، قبل أسابيع قليلة من نشوب اضطرابات "حارس الأسوار"، انعقد مؤتمر أول من نوعه بمشاركة "إسرائيل اليوم" حول الجريمة في المناطق الحدودية في إسرائيل. بعد وقت قصير من ذلك، في أعقاب الاضطرابات، بدأ الحديث عن إقامة الحرس القومي. بالتوازي عملت المنظمة على إقامة قرى طلابية في مناطق قليلة السكان لأجل تعزيز تلك المستوطنات.

أكدت 7 تشرين الأول الفهم أن هناك حاجة لخطوة أوسع بكثير تعود عميقاً إلى المصادر الأصلية – إلى سنوات إقامة دولة إسرائيل. "في العقد الأول من الدولة كان يغثال ألون قلقاً جداً. قاد القتال المتحدي والدراماتيكي في "حرب الاستقلال"، وفهم أنه بدون حدود قوية جداً فإن الخطر عليها سيزداد"، يشرح مؤسس ومدير عام "الحارس الجديد"، يوثيل زلبرمان. اعتقد ألون أنه يجب إقامة تجمعات سكانية قوية مدربة ومزدهرة. فهم من سيتيحون العمق الاستراتيجي لإسرائيل ويصدون بأنفسهم العدو إلى أن يصل الجيش الكبير".

الآن، تنكشف لأول مرة نتائج تلك الاستنتاجات التي أحيته المنظمة بدعم من الحكومة، من عقيدة يغثال ألون. 11 نقطة بعضها أقر منذ الآن وأخرى ستقر في المستقبل، ستعزز دراماتيكي مناطق ضعيفة في حدود إسرائيل.

النقطة الأعمق شمالاً ستكون في سفوح جبل الشيخ، التي ستنضم إلى "نافيه أطيب". هذه النقاط الإسرائيلية، إلى جانب مسعدة ومجدل شمس، تحول المنطقة إلى مرسى قوي بشكل خاص في منطقة تلقت منذ وقت قصير تعزيزاً استراتيجياً في شكل تاج جبل الشيخ.

في هضبة الجولان، يخططون في "الحارس الجديد" لإقامة نقطتين قرب الحدود مع سورية، تعززان جوهريا الاستيطان في شمال الهضبة. الأولى ستكون شرق مروم غولان وعين زيفان، قبالة القنيطرة وعلى مسافة غير بعيدة من عيمق هبكا. الثانية بين الونيه هبشان وكيشيت بهدف جعل التجمعيين الاستيطانيين المجاورين "حصناً" حسب عقيدة يغثال ألون. ثمة تشديد أساس أعطي للحدود الشرقية لدولة إسرائيل في غور الأردن. في المنظمة معنيون بتحويل شدموت محولا، روتم، مشخيويت وحمدات إلى كتلة استيطانية. ولأجل عمل هذا يخططون لإقامة نقطتين – واحدة، اغلب الظن مستوطنات تبتس التي اقرها "الكابنت"

بسرية، الأسبوع الماضي، ستكون على قرب شديد من مثلث القرى طمون، طوباس وتياسير، الذي أصبح عش دبابير ومحور تهريب سلاح من جانب ايران إلى داخل الضفة، فيما الهدف هو غوش دان. الثانية هي مستوطنة تقام بين مشخيت وحمدات، على محور 90، في مكان يخدم في هذه اللحظة من مستوطنات إسرائيلية.

جنوبا من هناك التخطيط هو تحويل المنطقة التي بين مفيئون يريحو ونعما في الجانب الشمالي من أريحا، إلى كتلة استيطانية إسرائيلية من خلال مستوطنة جديدة تقام في مركز المنطقة في الجانب الآخر من أريحا في المنطقة التي بين مستوطنتي الموغ وكاليا فيما أن في الوسط بيت هعرفا من المتوقع أن تقام مستوطنة جديدة. كما أن كيبوتس عين جدي المعزول سيتلقى تعزيزا في شكل مستوطنة جديدة تكثفه وتسمح له بدفاع افضل عند الحاجة.

ستصبح منطقة حتسافا في العربا كتلة مستوطنات حقيقية. إلى عين حتسافا، غير أفوت، عيدان وحتسافا، وكلها مستوطنات صغيرة، ستضم مستوطنتان جديدتان تحولان المنطقة إلى كتلة حقيقية يمكنها أن تدافع عن نفسها. مستوطنة ناؤوت هيكار، التي عانت بضع مرات من تهديد بالتسلل في السنة والنصف الأخيرتين لن تبقى معزولة، وهناك مستوطنة أخرى ستفصل بين الحدود الشرقية وفنادق البحر الميت وطريق 90. ستشكل هاتان الكتلتان أيضا في افضل شكل ممكن سدا يغلق طريق 25 وطريق 227 اللذين يؤديان إلى دار البحث النووي في ديمونا وإلى مدن النقب.

ترتبط خطة "الحارس الجديد" بقرار الحكومة الذي اتخذ قبل بضعة أسابيع وفي إطاره ستقام أنوية الشبيبة المقاتلة "الناحل"، كليات عسكرية تمهيدية، أنوية تسبار، مدارس دينية، ومدارس دينية حريدية، وكذا إقامة مزارع، قرى طلابية، ومساكن مؤقتة للسكان الجدد في البلدات القائمة لأجل تعزيز الحدود الشرقية.

"قبل 7 تشرين الأول، كان المفهوم الأساس في كل أرجاء إسرائيل أن الجدران هي أسوار محصنة، حائط حديدي لن يرغب العدو في اجتيازه. انهيار هذا المفهوم تماما"، يقول زلبرمان. "علينا الآن أن نخلق مناطق تربط بين المستوطنات التي ستعمل بتكافل وتعاون - تتدرب معا، تعمل معا، وتبني فكرة التحصينات التي عرضها يغثال ألون.

سيخلق قرار الحكومة تعزيزا هائلا لحدود إسرائيل. "علمنا 7 تشرين الأول انه يجب إجراء تعديل ثوري على فهمنا لحدودنا - أن نبني خطوط دفاع جديدة لدولة إسرائيل. إن الحدود الشرقية هي الأكثر إلحاحاً، لكن بعد ذلك يجب نقل هذا النموذج إلى حدود سورية، مصر، ولبنان، وبعد أن نرى ما سيحصل في المستقبل في غزة إلى هناك أيضا. هناك حاجة لتكثف بشكل دراماتيكي المستوطنات نفسها ونقيم مستوطنات ونقاط جديدة تجعل حدودنا آمنة".

* * *

هآرتس: أزمة الضمانات: رغبة نتنياهو في استئناف الحرب العائق الأهم أمام الصفقة

بقلم عاموس هرتيل

عاد الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، وأكد، مساء السبت، على أن إسرائيل و"حماس" قريبتان من صفقة تبادل جديدة. "أعتقد أنه توجد احتمالية. سأبلغكم، اليوم أو غدا، عن ذلك"، قال الرئيس، وتوقع أن اتفاقاً بين أميركا وإيران أيضا حول كبح المشروع النووي الإيراني ربما سيكون قريباً. حتى أول من امس، لم تصل التحديثات التي وعد بها. ربما تكون قريبة. الرئيس كالعادة لا

يدخل إلى التفاصيل، وأكثر من ذلك؛ يبدو أن الأمر يتعلق بالترجسية المطلوبة من أجل جذب الانتباه الدائم لوسائل الإعلام. التوقع اليائس لكثير من الإسرائيليين والفلسطينيين لبشرى جيدة لإنهاء الحرب في قطاع غزة أقل أهمية بالنسبة له.

لم تعد الاتصالات بين الولايات المتحدة وإسرائيل تجري، الآن، مع طاقم المفاوضات الإسرائيلي، وتقريباً لا تقوم بإشراك الوسيطين، مصر وقطر. يتحدث ترامب ومبعوثوه مباشرة مع رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، والمبعوثون في اتصال مباشر أيضاً مع قيادة "حماس" في الخارج، التي يوجد كبار قادتها في الدوحة، عاصمة قطر. بعد أن أعلنت إسرائيل قبول الخطة الجديدة التي عرضها المبعوث الأميركي، ستيف ويتكوف، فإن الكرة الآن بدرجة كبيرة مرة أخرى في يد "حماس".

قدّمت "حماس"، أول من أمس، بعد الظهر رداً أساسه "نعم، ولكن". ربما يمكن التغلب على بعض التحفظات التي قدّمتها "حماس"، لكن المطالبة الأساسية لـ "حماس" بتقديم ضمانات أميركية توفر لها مستوى أمان مرتفعاً بأن إسرائيل لن تعود إلى القتال بعد الحصول على الـ 10 مخطوفين الأحياء والـ 18 جثة، فلن تحدث. أول من أمس، رفض ويتكوف رد "حماس"، وقال، انه "غير مقبول"، وأعاد المحادثات إلى الوراء.

إزاء الصعوبة في مواصلة الحرب لوقت طويل، بالأساس بسبب تحفظات ترامب، فإن نتنياهو سيطلب التوصل إلى صفقة جزئية. بعد وقف إطلاق النار، الذي سيستمر شهرين تقريباً، فإنه ينوي استئناف القتال. هذا هو السيناريو الذي يخشون منه في "حماس"، لذلك يطالبون بضمانات من ترامب ومن ويتكوف. السؤال هو هل "حماس" على قناعة بأن الرئيس سيغي بأقواله ويفرض على نتنياهو بعد ذلك إنهاء الحرب وانسحاباً شاملاً للقوات الإسرائيلية من القطاع مقابل تحرير جميع المخطوفين وإعادة الجثث؟

ضريبة كلامية

في الوقت الذي يواصل فيه نتنياهو والوزراء دفع ضريبة كلامية لتحرير المخطوفين وإفشال تحقيق اتفاق بالفعل، فإن الشعور العام في إسرائيل مختلف كلياً، كما تدل على ذلك جميع الاستطلاعات التي تشير إلى الدعم الكبير للصفقة التي ستشمل إعادة جميع المخطوفين مقابل إنهاء الحرب. في الأسبوع الماضي، تم الاحتفال بالذكرى السنوية الـ 47 لسقوط قادة سرايا في لواء المظليين: النقيب نير زهافي والنقيب يفتاح عين، اللذين قتلوا في عملية "شليخت" للجيش الإسرائيلي في جنوب لبنان.

ما كتبه أصدقاء غي زهافي، شقيق نير، تمت قراءته في هذا الاحتفال الذي جرى في ذكرى مرور 600 يوم على الحرب وعلى المخطوفين، حسب قوله. "قبل أسبوع، قتل في غزة جندي من غولاني، دانييلو موكنو"، كتب غي. "لم أستطع عدم التوقف عند جزء التحقيق في حادثة انهيار المبنى، التي بحسبها عمل الجنود ساعات من أجل إنقاذ دانييلو من تحت الأنقاض، ولم يوافق القادة المسؤولون على ترك المكان بدونهم. هذه بالضبط القصة حول إنقاذ نير في عملية شليخت من المبنى في قاعدة الكوماندو البحري لـ "فتح" بين صور وصيدا، الذي انهار عليه وعلى يفتاح

"عثروا على يفتاح بسرعة، أما نير فلم يعثروا عليه. قائد لواء المظليين، أمنون ليبكين شاحك، قاد العملية على الأرض. رفض أمنون أمر الإخلاء بدون نير، وصمم على مواصلة البحث عنه. بوغي يعلون، قائد الدورية في حينه، ويائير رفائيلي، قائد الكتيبة في حينه، قاما بتنظيم القوات لرفع حجر وراء حجر وإطلاق النار على الكتل الإسمنتية، وفي نهاية المطاف نجحوا في إنقاذه.

والديّ اهتماماً بعناق هؤلاء الأشخاص الرائعين. الأشخاص الذين كانوا معه في لحظاته الأخيرة وصمموا على إعادته إلى البيت. لا أستطيع ألا أربط قصة إنقاذهم بالتخلي عن المخطوفين. القيمة التي بحسبها لا يتم ترك جنود (بشكل عام) في الخلف، يجب أن تكون قيمة سامية في شعبنا. الجميع في صفقة واحدة الآن"، كتب.

لا يتصرفون هكذا

كشف روعي شارون، الأسبوع الماضي، في "كان" قضية مقلقة. جنديان من لواء "الناحل"، كانا على وشك التسريح وخدم كل منهما سنة ونصف السنة في القطاع، أبلغا القادة بأنه لن يمكنهما الخدمة أكثر، وهما يريدان إعفاءهما من دخول آخر إلى الحرب. الاثنان حكم عليهما من قبل المسؤولين عنهما بعقوبة السجن الفعلي، أحدهما 15 يوماً والآخر 20 يوماً. كل محاولات شارون وغيره لإلغاء أو تقليص سوء هذا المصير ووجهت بمعارضة كبيرة من قبل الجيش الإسرائيلي.

الجنديان هما بالفعل رجلا احتياط شابان تجندا للخدمة الإلزامية في آب 2022، ومؤخراً أنهيا الخدمة النظامية. قرر الجيش الإسرائيلي في الواقع أن يمدد مجددا الخدمة النظامية ثلاث سنوات بدلا من 32 شهراً. ولكن هذه الخطوة قوبلت بصعوبات تشريعية في الكنيست. لذلك، هو يتبع طريقة إشكالية يحصل فيها الجندي الذي على وشك التسريح على الفور على الأمر 8 ويتم تجنيده للاحتياط، وبعد ذلك يذهب مباشرة للخدمة النظامية في إطار الكتيبة النظامية التي خدم فيها.

يفترض البعض أن الجيش يخشى من انهيار كبير إذا تعامل بتساهل مع رفض الجنود. مع ذلك، الصفوف غير كاملة. فعبء العمل وما يصاحبه من استنزاف الوحدات النظامية كبير جداً، ويتم تسريح الكثير من الجنود من الخدمة الحربية بسبب مشاكل صحية، خاصة بسبب صعوبات نفسية. هذه ظاهرة منتشرة ولا تحظى إلا باهتمام محدود مقارنة مع الصعوبات التي تواجه جنود الاحتياط، الذين يسهل عليهم هم وزوجاتهم التواصل مع وسائل الإعلام.

يزداد الغضب من سلوك الجيش على خلفية جهود الحكومة لتمير قانون الإعفاء من الخدمة للحريديين. هدد نتنياهو، مؤخراً، بإقالة رئيس لجنة الخارجية والأمن، عضو الكنيست يولي أدلشتاين (الليكود) من منصبه؛ لأنه لا يتعاون مع خطوات رئيس الحكومة والحريديين. هذه أيضاً هي الخلفية لغياب التشريع بشأن تمديد الخدمة الإلزامية: تخشى الحكومة من الردود، في الوقت الذي تشرعن فيه تهريب شباب القوائم الحريدية.

في بداية الحرب قرر قائد لواء نظامي تشديد القواعد مقارنة مع الأولوية الأخرى ومنع جنوده من الخروج إلى إجازة من القطاع لأشهر كثيرة. لم تساعد احتجاجات الآباء واعتراضات الصحافيين، وكان قادة اللواء حذرين من التدخل في اعتباراته لفترة طويلة. يجب الأمل بأنه في هذه المرة ستستيقظ القيادة العليا بصورة أسرع وتعمل على تخفيف العقوبة على الأقل. العقوبة التي حكم بها قائد الكتيبة على جندي "الناحل" مبالغ فيها بشكل واضح. لا يتصرف هكذا الجيش الذي يهيمه مقاتلوه، وهكذا يعمل الجيش الذي من شأنه أن يصل إلى التفكك.

احد الادعاءات، التي طرحت في لواء الناحل من اجل تبرير التصميم أمام الجنديين، هو أن الأمر يتعلق بمشغلي حوامات، وان الكتيبة بحاجة إليهما بسبب أهمية مهمتهما المحددة. رغم أن حجم استخدام الحوامات ازداد كثيراً في الحرب، إلا أن الجيش ما

زالت تنقصه الحوامات للوحدات التي تعمل على الأرض، ويتم الشعور أيضا بنقص الجنود الذين اجتازوا دورات تدريب على تشغيل الحوامات.

نشر الجنرال احتياط، يعقوب بنجو، الرئيس السابق لقسم التخطيط في هيئة الأركان، الذي تم تسريحه من الجيش قبل فترة قصيرة على اندلاع الحرب، الشهر الماضي، مقالاً عن استخدام الحوامات في الحرب، في إطار مركز بيغن السادات في جامعة بار إيلان. بنجو، الذي كتب المقال، وهو احد العاملين في شركة "البيت"، ولذا لم ينشر اسمه، طلب إنشاء وحدة حوامات في الجيش الإسرائيلي.

تناول المقال الأساس الحوامات الانتحارية الرخيصة. حسب قول كاتب المقال فإن الثورة التي أحدثتها الحوامات في ساحة المعركة "تغير بشكل عميق الحرب البرية وكل أبعاد القتال. لا يدور الحديث عن وسيلة قتال جديدة أخرى أو تطوير تكنولوجي واسع الانتشار، بل عن ثورة حقيقية تؤثر على تقنية القتال، وطبيعة تنظيم القوات وإدارة الحرب التكتيكية... الحوامة الهجومية، البسيطة، كما يبدو، تقتضي من التفكير العسكري أن يتطور وترك نظريات الماضي التي كانت ذات صلة بعصر الحرب الباردة ولها علاقة بعمليات القتال ضد الإرهاب، لكنها لا تقدم ردا في ساحة القتال الحالية."

كتب بنجو وشريكه في المقال، إن استخدام الحوامات في الجيش الإسرائيلي يجري حتى الآن من خلال دوافع ميدانية وليس بناء على نظرية منظمة. حسب قولهما هناك "تأخيرات ثقافية (أي الثقافة التنظيمية)، تعيق ملاءمة الحوامات حتى الآن واعتبارها جزءاً لا يتجزأ من منظومة القتال. ما يجب أن يحدث، الآن، هو قفزة بنيوية: ليس مجرد تجارب أو وحدات قليلة، بل إقامة سلاح حوامات مخصص يشمل تطوير وسائل قتالية، ومنظومة تدريب وأجهزة محاكاة وإنتاجا ضخما."

* * *

هآرتس: "المقاطعة الهادئة" لإسرائيل تتسع

بقلم ليزا روزوفسكي

ليس ممتازاً، لكنه أيضاً غير فظيع، هكذا يمكن الافتراض بأنهم لخصوا في أروقة وزارة الخارجية وجود الضيوف الكبار في المؤتمر ضد اللاسامية، الذي استضافه، هذا الأسبوع، وزير الخارجية، جدعون ساعر، في القدس.

في هذا المؤتمر، الذي حسب بيان الوزارة كان يمكن أن يصل إليه وزراء خارجية ووزراء من دول كثيرة، تمكن وزراء خارجية أربع دول؛ النرويج والمجر والبنانيا ومالدوفا، ووزير الداخلية لاستونيا ووزير الرعاية الاجتماعية للتشيك، من القدوم بعد عدد من الإلغاءات والتأخيرات.

أرسل وزير الخارجية الأميركي، ماركو روبيو، خطاباً مسجلاً، وتم تمثيل الدول الأوروبية الأخرى والاتحاد الأوروبي نفسه بمستويات أكثر تدنياً، في حين أن ارتفاع اللاسامية في الغرب حقيقي تماماً.

ومثلما صاغت ذلك منسقة مكافحة اللاسامية في الاتحاد، كاترينا فون شنورباين، فإن الحديث يدور عن القفزة الكبرى منذ الحرب العالمية الثانية.

عرض المؤتمر صورة شاملة عن الوضع الدولي لإسرائيل. فرغم الكارثة التي ترتبها في غزة، وموجة التصريحات والإدانات والخطوات وتهديدات الدول الغربية ضدها، إلا أن التسونامي الذي يتحدث الجميع عنه لم يجلب معه كارثة لا يمكن التراجع عنها.

نحن نظهر بصورة سيئة لأننا نقوم بأمر شرير. صورة إسرائيل أسوأ من أي وقت مضى، والأضرار سترافقها لفترة طويلة، لكن الوضع ليس بشكل لا يمكن إصلاحه. ثمة مثال على ذلك يمكن رؤيته في الزيارة التي قام بها، هذا الأسبوع، مبعوث الشؤون التجارية الثنائية من قبل الحكومة البريطانية، اللورد إيان أوستن، إلى إسرائيل، بعد أسبوع على إعلان بريطانيا تجميد المفاوضات حول اتفاق جديد للتجارة الحرة بين الدولتين. وصف وزير خارجية بريطانيا، دافيد لامي، في حينه أقوال وزير المالية، بتسلئيل سموتريتش، بأن إسرائيل ستدمر كل ما تبقى في القطاع، وأنه سيتم نقل السكان إلى دول أخرى، بأنها أقوال متطرفة وخطيرة ومرفوضة وقبيحة. ولكن بعد الانتقاد الكبير وتجميد اتفاق التجارة وفرض عقوبات على بعض أعضاء اليمين المتطرف، اهتمت بريطانيا أيضاً بتليين الرسالة، ونشرت صورة لمبعوث شؤون التجارة على خلفية محال تجارية في ميناء حيفا مرفقة بـ"الديمقراطية متعددة الثقافات" التي تمثلها إسرائيل.

تضع الحرب أمام إسرائيل تحديات إعلامية كثيرة، تصعب رؤية كيف ستتخلص منها مع الاستراتيجية الدبلوماسية والسياسية القائمة. والموضوع الذي يشغل المجتمع الدولي هو توفير المساعدات الإنسانية للقطاع. ففي هذا الموضوع تجري حرب روايات بين الأمم المتحدة وإسرائيل ومؤسسة غزة الإنسانية (جي.ان.ش.اف)، التي تنفذ البرنامج الإسرائيلي - الأميركي لتوفير المساعدات بطريقة "تتجاوز حماس".

في الأمم المتحدة (وفي الاتحاد الأوروبي) يقولون إن أجهزة الرقابة الوثيقة للمنظمة وامتداداتها هي ضمانة بأن لا تصل المساعدات، التي تقدم من خلالها، إلى "حماس"، وبالتأكيد ليس بحجم كبير.

في المؤسسة الإنسانية ينفون ذلك، ويقولون إن المساعدات بالضرورة خدمت "حماس" لأنها الجهة المسيطرة بالفعل.

لم تعرض إسرائيل، حسب الأمم المتحدة، أي دليل على هذا الادعاء.

المتحدث باسم شؤون المؤسسة الإنسانية لغزة، شاحر سيغل، قال لوسائل الإعلام بأنه سيقدم الأدلة على تحويل مساعدات الأمم المتحدة إلى "حماس"، لكنه لم يقدم هذه الأدلة حتى الآن. أيضاً في قسم المتحدث بلسان الجيش الإسرائيلي لم يردوا على الأسئلة حول الأدلة على مساعدة الأمم المتحدة لـ "حماس".

من جهة أخرى، في إسرائيل وفي المؤسسة يقولون إن الأمم المتحدة غير قادرة على القيام بعمل المؤسسة، سواء بسبب خطر النهب أو بسبب غياب الدافعية. ومن بين أمور أخرى قيل إن موظفي الأمم المتحدة لم يحضروا لجمع البضائع من مئات الشاحنات التي دخلت إلى الطرف الغزي.

رداً على ذلك يقولون في الأمم المتحدة بأن من لا يسمح بالوصول إلى معبر كرم أبو سالم هي إسرائيل، وإن الآلية القائمة تستهدف خدمة أهدافها السياسية.

يمكن وقف التدهور

قبل عقد المؤتمر الفرنسي - السعودي حول حل الدولتين، تهدد إسرائيل الدول الأوروبية بأنه إذا اعترفت بالدولة الفلسطينية فإنه سيتم ضم مناطق في الضفة.

في الوقت ذاته بدأت إسرائيل بشكل فعلي وعلني ببناء مستوطنات جديدة وشرعنة بؤر استيطانية قائمة، بالدمج بين عنف المستوطنين الذي يؤدي إلى طرد تجمعات فلسطينية في الضفة وبين تجاهل الجيش والشرطة.

رغم كل ما قيل فإنه من ناحية سياسية - دبلوماسية، وبالتأكيد من ناحية عملية، تصعب رؤية كيف أن هذا المؤتمر "سيضر" إسرائيل أو حتى الحكومة اليمينية المتطرفة.

أكد البروفيسور يوفال شني، الخبير في القانون الدولي في الجامعة العبرية، على أن معظم دول العالم تعترف بالدولة الفلسطينية الآن، ومن غير المؤكد، من ناحية قانونية، أن مجرد الاعتراف يكفي لتعتبر فلسطين دولة.

"هذا غير مهم لأن هناك إجماعاً كبيراً جداً على أن المناطق هي مناطق محتلة وتسري عليها قوانين الاحتلال، سواء أكانت أراضي دولة أو كياناً ليس دولة"، قال شني. وحسب قوله فإن اعترافاً واسعاً يمكن أن يساهم في تعزيز المكانة الدولية للسلطة الفلسطينية. "تحسين مكانتها الدبلوماسية في الدول التي تعترف بها، وفتح سفارات فيها، والقدرة على العضوية في منظمات دولية أخرى. أيضاً يمكن أن تتطور المكانة ويتطور مستوى علاقات الفلسطينيين مع الاتحاد الأوروبي إذا كانت توجد كتلة حاسمة للدول الأوروبية التي ستعترف بهم".

مع ذلك، احتمالية حدوث عملية اعتراف واسعة تبدو الآن محدودة، حتى لو كان ذلك بسبب صياغة حذرة وملتوية، تربط فرنسا نفسها بها في سياق المؤتمر. فهي تؤكد على أن الأمر لا يتعلق بعملية أحادية الجانب، بل "اعتراف بفلسطين مقابل التطبيق مع إسرائيل"، لكن من غير الواضح لمن سيعطى هذا المقابل. وإسرائيل الآن أكثر بعداً من أي وقت مضى عن استعدادها للاعتراف، أو حتى التلميح بإمكانية اعترافها بالدولة الفلسطينية. لذلك، من غير المعقول أن الدول الإسلامية والعربية ستوافق على التطبيق مع إسرائيل مقابل اعتراف فرنسا أو بريطانيا بفلسطين.

أوضح تصريح الرئيس الإندونيسي، هذا الأسبوع، أثناء زيارة ماكرون في إندونيسيا، بالضبط هذه النقطة. فقد قال إن بلاده ستكون مستعدة لإقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل مقابل استقلال الفلسطينيين.

من المؤكد أن دولاً إسلامية معتدلة أخرى، لم تقم بتسوية علاقاتها بعد مع إسرائيل، ستتبع مقاربة مشابهة. مع ذلك، أكد الخبراء أنه حدث ضرر كبير بالفعل. حسب البروفيسور شني يجب أن ننظر ليس فقط إلى الاتفاقات التي يمكن إلغاؤها أو عدم تجديدها (مثل جزء من الاتفاقات مع الاتحاد الأوروبي)، بل أيضاً الاتفاقات التي لن يتم التوقيع عليها في المستقبل. وقال: "من الواضح أنه لن يكون أي تحسن، أو قدرة على التقدم أمام الاتحاد الأوروبي أو أمام دول الاتحاد".

أيضاً بنينا شربيت باروخ، مديرة برنامج الأبحاث "إسرائيل في الساحة الدولية" (في أي.ان.اس.اس) ورئيسة منتدى "دبورة"، أكدت على أن "المقاطعة الهادئة" لإسرائيل باتت ملموسة. فهي توجد في قطع الاستثمار في مجال الهايتيك وفي وقف التعاون في

مجال العلوم. "لا يقولون لك بشكل علني إن ذلك لكونك إسرائيليا، لكن فجأة لا يقومون بدعوتك إلى المؤتمرات أو يجلبون خبراء. يحدث هذا طوال الوقت، ويتم الإبلاغ عنه في الأكاديمية، يحدث هذا، وستكون تداعياته على المدى البعيد"، قالت.

الواضح هو أن التدهور يمكن وقفه، وبالتأكيد يمكن إبطاؤه بشكل كبير. ومن أجل ذلك فإنه مطلوب شيء واحد وهو وقف الجوع والقتل في غزة. وصف السفير الألماني في إسرائيل، ستيفن زايبيرت، ذلك جيدا عندما قال إن والدته، التي تشاهد الصور الفظيعة في التلفاز، تتصل به وتسأله ما الذي يفعله بخصوص ما يحدث في غزة، حيث وصفها بأنها "الشخص الأكثر تأييدا لإسرائيل على وجه الأرض".

* * *

خامني وتنتياهو أمام الاختبار الحقيقي: اتفاق نووي أو "أم كل الحروب"

ترجمة: موقع عرب 48

يضع تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية، حول أنشطة إيران النووية في الأشهر الماضية، تصريحات رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، التي ادعى فيها أن إسرائيل انتصرت على المحور الإيراني، "محل شك"، بعد أن أظهر أن إيران باتت قريبة من ترسانة أسلحة نووية، "فيما تغوص إسرائيل في وحل غزة"، وفق ما جاء في مقال رئيس تحرير صحيفة "هآرتس"، ألوف بن.

وبحسب التقرير، فإنه في بداية الحرب على غزة، في تشرين الأول/أكتوبر العام 2023، كان بحوزة إيران 128.3 كيلوغرام من اليورانيوم المخصب بنسبة 60%، وارتفعت هذه الكمية بأكثر من ثلاث مرات، وبات بحوزة إيران 408.6 كيلوغرام من اليورانيوم المخصب بنسبة 60%. وتحتاج إيران إلى درجة تخصيب واحدة لتصل إلى نسبة 90% كي يكون بإمكانها تحويل المادة الانشطارية إلى عشر قنابل ذرية، خاصة وأن البنية التحتية والخبرة والقدرة متوفرة في إيران منذ مدة، والفترة المطلوبة لتخصيب نهائي "تراوح الصفر"، وفقا لبن.

واعتبر بن أن إيران استغلت الحرب على غزة من أجل تطوير برنامجها النووي، وأنها بدأت في 5 كانون الأول/ديسمبر الماضي، بتجميع أكثر ما يمكن من اليورانيوم المخصب بنسبة 20%، الذي جمعه منذ بداية الحرب على غزة، لرفع نسبة التخصيب إلى 60%، وبوتيرة أكبر بسبع مرات عما سبق، وتحريك "العتبة النووية" إلى نقطة الانطلاق قبل الأخيرة.

ولم تجد الوكالة الدولية أدلة على وجود برنامج لتكوين رؤوس حربية نووية، كما أن الاستخبارات الأميركية تقدر أنه لا يوجد تطوير كهذا حاليا. وأشار بن إلى أنه بناء على ذلك، فإن إيران بحاجة إلى فترة إضافية كي تضع القنابل على صواريخ بمقدورها الوصول إلى إسرائيل.

ورأى بن أن "الإيرانيين عملوا بتوقيت مريح". ففي كانون الأول/ديسمبر الماضي، كانت الولايات المتحدة في فترة انتقالية بين الرئيسين جو بايدن ودونالد ترامب. وإدارة بايدن كانت تعاني من خسارة الانتخابات وتتخوف من عودة ترامب، فيما بايدين نفسه كان مريضا وبالكاد قادر على العمل.

وفي موازاة ذلك، "كانت إسرائيل في نشوة انتصار إثر انهيار حزب الله ونظام الأسد، وتستعد لاحتلال غزة وطرد سكانها، بعد رحيل بايدين ورفع ترامب القيود على الجيش الإسرائيلي". وتباهى نتنياهو، في مقابلة معه نشرتها صحيفة "وول ستريت جورنال" في 20 كانون الأول/ديسمبر، "بانتصاره" في الحرب والضربة الشديدة التي وجهتها إسرائيل لإيران.

لكن بن لفت إلى أن "نتنياهو لم يتحدث، وربما لم يكن يعلم، أنه في الوقت نفسه عمل المهندسون النوويون في (المنشأة الإيرانية) فورددو على الانطلاق الكبير نحو القنبلة. وخصمه الأكبر، الزعيم الإيراني علي خامنئي، استغل الفرصة كي يفرض وقائع إستراتيجية تضع تباهى نتنياهو في الظل."

واعتبر بن أنه "كان بإمكان خامنئي أن ينقذ حلقة النار التي أقامتها إيران حول إسرائيل، لو أنه دفع حلفاءه إلى وقف إطلاق نار في بداية الحرب. لكن خامنئي اختار الاستمرار في القتال والمخاطرة بإطلاق صواريخ على إسرائيل، وعندها شاهد عاجزا هجوم البيجرات على حزب الله، واغتيال حسن نصر الله، وسقوط الأسد، وتدمير غزة والقصف الإسرائيلي الذي دمر الدفاعات الجوية في بلاده. وانهارت دفعة واحدة القدرات العسكرية التي طورتها إيران. لكن هذا ليس صدفة، فلعبة الشطرنج إيرانية: لقد ضحى خامنئي بالوكلاء وركّز على القدرة النووية. وتبين أنه في الوقت الذي بدت فيه إيران ضعيفة وتتعرض لضربات أكثر من أي وقت مضى، قامت بتسريع تخصيب اليورانيوم."

وأضاف بن أن "خامنئي ونتنياهو يصلان الآن إلى الاختبار الحقيقي، الذي سيقدر نتائج الحرب وتوازن القوى في الشرق الأوسط. وعلى ما يبدو أن إيران تقدر أن إسرائيل غير قادرة على تدمير البرنامج النووي، سواء كان ذلك بسبب النقص بالذخيرة الملائمة، أو بسبب معارضة ترامب، الذي يخشى من تورط عسكري وارتفاع أسعار النفط ويفضل اتفاق نووي جديد."

وخلص إلى أن "نتنياهو يحاول التلميح إلى أن الحظر المعلن من جانب ترامب على هجوم إسرائيلي في إيران هو عمليا موافقة صامتة على عملية عسكرية مفاجئة، تمنح الأميركيين 'حيز إنكار'. وكل واحد من الجانبين يتصرف كأن أوراق اللعب بيده، وينتظر قرار البيت الأبيض - اتفاق نووي يدحرج القضية إلى المستقبل، أو أم جميع الحروب."

* * *

باحث: غولان كان أحد الذين قادوا إقامة آلة قتل المدنيين الإسرائيلية

أكد الباحث في العلاقات بين الجيش والمجتمع في إسرائيل، بروفيسور يغيل ليفي، أن رئيس حزب الديمقراطيين، يائير غولان، عندما صرح بأن إسرائيل تقتل الأطفال في غزة كهواية، "تجاهل بشكل متعمد الجانب التنظيمي لآلة الحرب الإسرائيلية"، وأن "هذه الآلة لا تقتل المدنيين والأطفال كهواية"، وحتى أنها لا تقتلهم 'بلا ضرورة'."

وأفاد ليفي، في مقال بصحيفة "هآرتس" الأحد بأن آلة الحرب الإسرائيلية "تقتل بشكل منظم انطلاقا مما ترصده أنه ضرورة. وقسم كبير من القتلى هم نتيجة عمل سلاح الجو، الذي يعمل بشكل مخطط ويخضع لرقابة قانونية. ولتجسيد ذلك، السياسة في بداية الحرب، التي سمحت بقتل 'جانب' في الغارات الجوية حتى 20 مدنيا خلال استهداف ناشط في حماس، و100 مدني إذا كان الحديث عن قيادي، كانت نتيجة تخطيط وليس 'هواية'." وأضاف أن "غولان تجاهل هذه الحقيقة ليس فقط لأنه صمت

في بداية الحرب، وليس فقط لأنه يشارك في آلة القتل شركاؤه من أحزاب الوسط - يسار، وإنما لأنه كقائد لركان الجيش (في الماضي) كان بين الذين قادوا إقامة هذه الآلة، التي حُصصت لمهاجمة مناطق مأهولة أيضا."

وأشار ليفي إلى أن "المعنى الذي يتعالى من تعبير 'هواية' هو اليد الخفيفة على الزناد في أوساط كثيرين في قوات البرية، وغاية هذا التعبير هو إبعاد غولان ومؤيديه عن مجموعات اليمين والمتدينين، الذين يبرزون في سلاح البرية. وهؤلاء هم 'مقاتلو الياقات الزرقاء'، الذين يحملهم المعسكر الليبرالي مسؤولية حصرية عن وحشية إسرائيل."

وشدد على أن "الحقيقة هي أن هذه اليد الخفيفة أيضا ليست هواية وإنما جزء من السياسة التي يشملها أيضا فقدان السيطرة على القوات، وغولان شريك تاريخي في إنتاجها." وأشار إلى خطاب غولان عندما كان نائب رئيس أركان الجيش الإسرائيلي وشبهه الأجواء في إسرائيل بأجواء ألمانيا النازية، وكتب ليفي أنه "حتى لو أن شجاعة غولان تستحق المدح، فإنه يتعين عليه البدء باستخدام الأدوات القيادية المتوفرة لديه، وليس بالوعظ للمجتمع."

* * *

بن غفير لقادة الشرطة: عينتكم لتطبيق سياستي ضد رفع صوت الأذان

استدعى وزير الأمن القومي الإسرائيلي، إيتمار بن غفير، قادة ألوية الشرطة في جلسة خاصة عقدت قبل أسبوع ونصف في مكتبه، وطالبهم باتخاذ إجراءات صارمة ضد الضجيج الناجم عن رفع صوت المؤذن في المساجد بالبلدات العربية والمدن الساحلية، على ما أفادت صحيفة "هآرتس"، الأحد. وخلال الاجتماع، وبخ بن غفير قادة الشرطة على ما اعتبره تقصيرا في التعامل مع هذه القضية، مؤكدا لهم: "لقد عينتكم لتطبيق سياستي". جاء ذلك بحضور قادة اللجان وسكرتيره الأمني سامي مارسيانو، ولكن دون حضور المفتش العام للشرطة داني ليفي.

وصف بن غفير الضجيج بأنه ظاهرة يجب التعامل معها، وطالب الشرطة بالرد على شكاوى السكان اليهود من رفع صوت المساجد. وأشاد بقائد المنطقة الوسطى، يائير هزروني، الذي بدأ بفرض غرامات مالية مرتفعة على المساجد، معبرا عن استيائه من عدم كفاية الإجراءات المتخذة حتى الآن.

ويبدو أن تعليمات بن غفير تتعارض مع وثيقة المبادئ التي وقعها مع المستشارة القانونية للحكومة، غالي بهاراف ميارا، والتي تنص بوضوح على أن الوزير "لن يصدر تعليمات أو يتدخل بأي شكل في اتخاذ القرارات التشغيلية والسلطات التقديرية للشرطة، بما في ذلك إصدار التعليمات أو التأثير عليها بشكل غير مباشر."

من جهتها، قالت مصادر في الشرطة إن بعض الضباط عبروا عن قلقهم من أن الإلحاح على فرض غرامات على المساجد قد يؤدي إلى تصاعد التوتر والانفجار في البلدات العربية. كما أن عقد هذا الاجتماع دون حضور مفوض الشرطة، الذي يعتبر من غير المعتاد أن يستثنى من مثل هذه المناقشات الحساسة، يعكس حالة توتر كبيرة بين بن غفير والمفوض، حيث نادرا ما يتواصلان.

ورد مكتب بن غفير على الانتقادات بالقول إن الاجتماع جاء متابعة لسؤال من عضو في الكنيست اتهم الشرطة بالتقصير في إنفاذ القانون بشأن الضوضاء الصادرة من المساجد، وأن من واجب الوزير التحقيق في هذه الادعاءات ومطالبة الشرطة بالامتثال للقانون، كجزء من مسؤولياته كوزير. وأكد المكتب أن حضور المفوض لاجتماعات وزارية مع الضباط يكون اختيارياً، وأن قراراته معقولة ويبدل جهوداً كبيرة في عمله.

* * *

هل نجح العدوان على لبنان وفشل في القطاع؟.. دراسة إسرائيلية

ترجمة: موقع عربي 21

نشرت صحيفة "مكور ريشون" العبرية، دراسة للباحث في معهد مسغاف للأمن القومي، إيلي كلوتشتاين، جاء فيها أنه: مع مرور أكثر من عام ونصف على اندلاع عدوان الاحتلال الإسرائيلي على غزة، تترامق التساؤلات حول إخفاقه في القضاء على حماس، كما كان يتوعد منذ بدء الحرب، خاصة عقب ضربات وجهها لحزب الله في لبنان.

وأبرز كلوتشتاين، خلال الدراسة " أنه: "هناك فجوات بين الساحتين الشمالية مع لبنان، والجنوبية مع غزة، من حيث: الجغرافيا، الهدف، والوضع السياسي، وبالطبع قضية الأسرى." وتابع: "الحرب المطولة ضد حماس تستمر بشكل متقطع لمدة عام وثمانية أشهر، لكن أحد الأشياء التي لا يملكها الاحتلال هو الوقت الإضافي، لأن الحرب تنقل كاهل الجبهة الداخلية والاحتياط، وتؤدي لتآكل مصداقيتها السياسية، وتضر باقتصادها، وتقلل من تصميم الجمهور وقدرته على الصمود في الحرب ضد غزة، ما يطرح السؤال عن كيفية وصول الجيش لهذا الوضع، في حين أن الوقت بين يديه ينفد."

أوجه الشبه والاختلاف

أضاف كلوتشتاين، في الدراسة نفسها، أن: "السؤال يصبح أكثر حدة عندما نقارن ما يحدث في غزة من قتال، عما حصل في لبنان من قتال مماثل، لكن الحرب هناك انتهت في غضون بضعة أشهر منذ اللحظة التي بدأت فيها على محمل الجد." "كيف يمكن للجيش أن يهزم بسرعة حزب الله، المنظمة الأقوى في الشرق الأوسط، في حين أنه يتخبط في وحل غزة منذ فترة طويلة، ويواجه صعوبة في مواجهة منظمة أضعف، وما هي الاختلافات بين الساحتين التي تسببت بذلك؟" وفقاً للدراسة ذاتها.

وأشار إلى أن: "هناك العديد من أوجه التشابه بين الساحتين اللتين انفتحتا ضد الاحتلال يومي 7 و8 أكتوبر 2023، ففي كليهما، قاتل الجيش ضد منظمين إسلاميين مدعومين من إيران، ونجح بالقضاء على قيادتهما السياسية والعسكرية تقريباً." وأوضح أنه: "في الوقت ذاته هناك العديد من الاختلافات الموضوعية بين الساحتين، وسلوك الاحتلال تجاههما، وأنواع الأهداف التي وضعها نحوهما، والأسباب الجغرافية، والسياسة الداخلية لديهما، مع أن أولى الاختلافات هي الجاهزية." "دخل الاحتلال حرباً مع الحزب وهو مستعد لها لسنوات طويلة، وبعد استيعاب دروس حرب لبنان الثانية، وبدأ بإعداد الأرضية لمواجهة متجددة معه، وقام ببناء سيناريوهات معقدة، وإنشاء مجموعات استخباراتية، وكتابة خطط عملياتية" استرسلت الدراسة. وفتت: "فيما نظر إلى حماس دائماً باعتبارها عدواً ينبغي محاربتها في حملة قصيرة الأمد على الأكثر، في محاولة للتوصل لتفاهات معها تؤدي للاحتواء والتهدئة."

الأداء العملياتي في لبنان وغزة

أشار إلى أن: "هذا لا يعني أن المؤسسة الأمنية تجاهلت وجود حماس، ولم تستعد له، كما ظهر في محاولة الهجوم على "مترو الأنفاق" في مايو 2021، لكنه حاول شراء الهدوء معها من خلال الرخاء والرفاهية، بجانب الفرق في المواجهة العملية مع الحزب وحماس." وزعم: "الأول تم بناؤه في السنوات الأخيرة بالعديد من خصائص الجيش المنظم، وأصبح من الأسهل تحديد مواقع وأهدافه، وأسرار أسلحته وأصوله الاستراتيجية، ما مكن من بناء الخطط لمهاجمته، أما حماس فأنشأت إداراً قتالياً من الألوية والكتائب، وحفر مقاتلوها الأنفاق، ما يجعل ضربهم أكثر صعوبة."

وأكد أن: "هناك اختلافاً كبيراً بين غزة ولبنان يتعلق بخصائصهما الجغرافية: فغزة شريط ضيق مغلق، معزول من جانب واحد بالحدود المصرية جنوباً، حيث تردت القاهرة بفتحها أمام تدفق جماعي للفلسطينيين، وغرباً يوجد البحر المتوسط، ودولة الاحتلال شمالاً وشرقاً، ولا يوجد للفلسطينيين مكان يفرون إليه، ولا أحد يسمح لهم بالمغادرة، أما في لبنان فلجأ السكان من الجنوب لأماكن آمنة، وتجنبوا قصف الاحتلال، ودخوله البري."

وأشار إلى: "اختلاف آخر يتمثل بأهداف الحملتين، ففي لبنان، لم يحاول الاحتلال القضاء على الحزب، بل دفعه بعيداً عن الحدود، وإحباط قدرته على تشكيل تهديد له، لإعادة مستوطني الشمال منازلهم، ولم يسع للسيطرة على الجنوب، أو البقاء لفترة طويلة." وتابع: "حتى بعد وقف إطلاق النار، لم يتضمن الأمر سوى البقاء في خمس نقاط استراتيجية حدودية، أما في غزة فإنّ الحكومة تهدف للخروج بـ"نصر كامل" على حماس، ما يتضمن نزع سلاحها، والقضاء عليها كقوة مقاتلة نشطة، وقتل قادتها، أو جعلهم يوافقون على مغادرة غزة."

حماس تضررت لكنها لم تُهزم

أوضح أن: "هناك اختلافاً متعلقاً بالصراع السياسي، فقد أخلت معارك لبنان بالتوازن السياسي السائد فيه حتى ذلك الحين، حيث اتضح أن هناك عنواناً آخر في بيروت يمكن التوجه إليه لتدبير الأمور متمثلاً بمؤسسات الدولة التي نشأت رداً على الدمار الكبير الذي شهدته البلاد في الحرب."

واسترسل: "أما في غزة، فإنّ الوضع مختلف تماماً، لأن السلطة الفلسطينية ليس خياراً ملائماً لإدارتها بنظر الاحتلال، وطالما لم يتم العثور على هيئة دولية أخرى تتولى إدارتها، فلن ينشأ أي بديل محتمل لحكم حماس." وأضاف أن: "هناك اختلافاً آخر يتعلق بالضغط الدولي على الاحتلال، فالحرب في لبنان لم تكن في قلب الالتماسات المقدمة للمحاكم الدولية، أما النضال الفلسطيني فإنه يحظى بالشرعية في العالم، وهو عمل مبرر بسبب الاحتلال الإسرائيلي."

ومضى بالقول إن: "الفلسطينيون لديهم العديد من المؤيدين في الغرب، وهم يرون أمام أعينهم المعاناة، ما وضع الاحتلال تحت الضغط الدولي، وتآكل الدعم الذي حظي به بداية الحرب." وحذّر الكاتب من: "أن قياس الحرب لا يمكن أن ينتج معادلة ثنائية، نصراً كاملاً أو هزيمة كاملة، ولعل الحكومة أخطأت عندما حاولت تصوير الهدف في غزة بهذه الطريقة، وتصوير القضاء على حماس وعناصرها وأسلحتها بأنها نتيجة ثنائية: نعم أو لا، لأن النصر مفهوم أكثر غموضاً، ويصعب تعريفه بوضوح."

* * *

انطلاق حرب خلافة نتنياهو في "الليكود" مع احتمال غيابه عن المشهد

تصاعدت حرب الخلافة في حزب الليكود الإسرائيلي لوراثة بنيامين نتنياهو، مع احتمال غيابه عن المشهد السياسي في المستقبل، وانخراط عدد من أعضاء الحزب في حملة تشويه سمعة تشمل الابتزاز والتهديد. وقال الكاتب بصحيفة "معاريف" العبرية ران إدلشتاين إن "نتنياهو يحاول إقناع نفسه بأنه قادر على قيادة الحكومة، لكن بيتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير هما اللذان يديرانه، ويتحكمان بمجلس الوزراء السياسي والأمني من خلال تهديدهما الدائم بحلّ الائتلاف، وحتى هذه الأيام، لا يترددان في رفع مستوى المخاطر السياسية والأمنية التي تواجه الدولة، والنتيجة الخطيرة للوضع الحالي أن نتنياهو لا يسيطر في هذه المرحلة على الأجندة الأمنية والدبلوماسية والسياسية."

وأضاف في مقاله "أن حرب الخلافة في الليكود تدخل جولة جديدة، في ظل ما بات يعلنه عدد من المرشحين لخلافة نتنياهو من وعود كبيرة، لاسيما من قبل: آفي ديختر، نير بركات، إسرائيل كاتس، يولي إدلشتاين، وياريف ليفين، وهم جميعا يخوضون ضد بعضهم معارك تشويه سمعة، بما فيها الابتزاز والتهديدات، لكنهم جميعا يعلمون أنهم يحتاجون لمباركة نتنياهو نفسه، ولذلك فإنهم يخوضون حربهم هذه بصورة مهووسة، وتجعلهم مستعدين لإحراق المنظومة السياسية برمتها."

وأشار إلى أن "حرب الخلافة ستكون صعبة ومثيرة للاشمئزاز، ولعلها تتوافق مع حالة الدولة التي تنزلق لحرب غير ضرورية، ولعل الطريقة الوحيدة لوقف الحرب والتدهور هي حركة احتجاجية أكثر فعالية، وفي هذه الأيام، كل النيران موجهة لنتنياهو، وهذا خطأ، فقد استنفد قدرته الاستيعابية."

وأوضح أن "ما يزيد من حدّة حرب خلافة نتنياهو إمكانية ألا يتفكك الائتلاف اليميني الحاكم، ما لم يستسلم للضغط الأميركية كما فعل كل رؤساء الحكومات الذين سبقوه، رغم أن غالبية الجمهور تعيش على الأمل، وتنتظر صفقة تبادل تطرد بن غفير وسموتريتش من الحكومة، وتسحب الجيش من القطاع، ويخرج نتنياهو من الحياة السياسية، لأنه مُصاب بالجدام على مستوى العالم، وببذل كل جهد ممكن لتشويه صورته."

وأكد أن "اندلاع حرب الوراثة لخلافة نتنياهو تتزامن مع إدارته للدولة بطريقة فوضوية، وهو يبذل كل جهد ممكن لتفكيكها، وهو ممزق بين محاكمته وعائلته، وتحت قصف مستمر من إخفاقاته ونقائصه، وإن القبض عليه مُتلبساً بالكذب، تركد أنه حان الوقت لتركه وشأنه، والذهاب لإغلاق دائرة الحرب حتى يتم حلّ الحكومة، صحيح أن ذلك سيكون صعباً، لأنه إذا سقطت الحكومة، فمن المحتمل جداً أن ينتهي الأمر بمعظم وزرائها في أقسام التحقيق، وسيفعلون كل ما بوسعهم لتجنّب الانتخابات."

* * *

تخوف إسرائيلي من تفاقم الاتهامات الموجهة للاحتلال بالفصل العنصري والإبادة

لا يخفي الاحتلال أنه يواجه حرباً متعددة الأبعاد ولها وجوه عديدة، بزعم أنها توقفت منذ فترة طويلة عن كونها حرباً "عادية" للقوات المسلحة باستخدام الأسلحة والنيران، رغم أن تأثيرها المدمر معروف جيداً حتى يومنا هذا. وذكر أستاذ العلوم

السياسية الإسرائيلي أشّر كوهين أن "ساحة الحرب القانونية ضد إسرائيل تطورت تدريجياً، وبشكل متواصل، مع وجود ذراعين تتحد فيهما القوى: الدولية والإسرائيلية، الأولى تعمل على بناء البنية التحتية للحرب القانونية في المحاكم الدولية، وتشويه سمعته في دول العالم، وهذا الأمر له تداعيات بعيدة المدى، لأنه يتصل بالاتهامات الموجهة ضده في المحاكم الدولية، حيث تتوجه جهود كثيرة لدول مختلفة لفرض قيود على توريد الأسلحة إليه، وإن نجاح هذه الجهود المعادية له تجلّت خلال حرب السيوف الحديدية."

وأضاف كوهين في مقال نشرته صحيفة "يسرائيل هيوم"، "أن الذراع الثاني الإسرائيلي، الذي يتم تمويله بسخاء من قبل جهات أجنبية، على مستويات مختلفة وبدرجات متفاوتة مع الذراع الدولي، فهو يستفيد ويستغل الإجراءات التي مرت بها المحكمة العليا في كل ما يتعلق بالتوسع اللانهائي لحق الالتماس، وقد سمحت في الماضي، ولا تزال تسمح اليوم، لكل مريض بالجذام، ولكل محتال، ولكل عدو، بتقديم التماس ضد الدولة، وإن المنظمات التي تتفاخر بالدفاع عن حقوق الإنسان، تحركت وتستمر في التحرك ضد إسرائيل."

وزعم أنه "لا توجد دولة أخرى في العالم مثل دولة إسرائيل يتعرض حقها في الوجود للتحدي بقوة منذ أجيال، وقد جرت محاولات لربطها بنظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، وقبل بضع سنوات، ذهبت منظمة بيتسيلم وغيرها من المنظمات الاسرائيلية إلى حدّ الادعاء بأن "الخط الأحمر تم تجاوزه، وأن الدولة تمارس الفصل العنصري، وليس فقط في الضفة الغربية، بل داخل حدود الخط الأخضر." وأكد أن "هذه الدعاية جزء من الحرب التي تخوضها الدولة، حتى أن اتهامها بـ"الفصل العنصري"، وهي كلمة قوية جداً تقوم بهندسة الوعي فوراً، تجعل كل شيء مسموحاً ضدها، وصولاً لاتهمها بارتكاب "الإبادة الجماعية"، وهذه الاتهامات لها هدف واحد وهو إخضاع دولة إسرائيل وإضعافها، وهو ما سيتردد صدها في كافة أنحاء الشرق الأوسط."

* * *

أكثر من 160 كاتباً "إسرائيلياً" يطالبون بوقف العدوان على غزة.. "حرب لا أخلاقية"

أطلق أكثر من 160 كاتباً ومثقفاً للاحتلال، بياناً طالبوا فيه بوقف فوري للعدوان على غزة، مؤكدين أن الحكومة الحالية برئاسة بنيامين نتنياهو لا تمثلهم، وأن ما يجري يتعارض مع "القيم الأخلاقية والإرادة الشعبية للإسرائيليين" وفق وصفهم. وجاء البيان، بحسب صحيفة هآرتس، تحت عنوان "نتنياهو ليس إسرائيل، وحكومته لا تمثلنا"، ووقعته شخصيات ثقافية بارزة لدى الاحتلال، من بينهم الروائي دافيد غروسمان، والكاتبة يهوديت كاتسير، والمسرحي يهوشوع سوبول، والكاتبة تسرويا شاليف، وغيرهم من الشخصيات الأدبية والأكاديمية.

وقال الموقعون: "الحرب التي لا تصاحبها أهداف سياسية هي حرب حمقاء، والحرب التي قتل فيها أكثر من 15.600 طفل هي حرب غير أخلاقية ترفع علمها راية سوداء، إنها تتعارض مع إرادة الأغلبية في إسرائيل وليس لرئيس الوزراء أي تفويض أخلاقي لمواصلتها، نحن عازمون على الدفاع عن ما تبقى من ديمقراطية مزعومة والحفاظ على أمل الشعبين."

وأشار البيان إلى أن هذه المبادرة جاءت ضمن نشاط مجموعة "احتجاج الكتاب والكاتبات"، التي سبق أن نظمت حملات مماثلة، كان آخرها رسالة وقع عليها نحو 300 شخصية في آب/أبريل الماضي للمطالبة بوقف العدوان وإعادة الأسرى. وجاء في البيان: "نحن مصدومون من أفعال إسرائيل في غزة، الحرب التي بدأت في 18 آذار/مارس 2025، عقب خرق وقف إطلاق النار من جانب إسرائيل، ليست هي الحرب التي خضناها في 7 تشرين أول/أكتوبر 2023 بعد المجزرة الفظيعة في بلدات النقب الغربي، يجب أن يتوقف القتل العشوائي في غزة فورا، ويجب إعادة جميع الأسيرات والأسرى فورا في دفعة واحدة، الأحياء إلى منازلهم، والضحايا إلى الدفن."

* * *